۹

صناعة الکیمیا
۸۰ ...

بازدید شد
۱۳۸...



فهرست ما في هذا الكتاب رتبته على عشرة ابواب وخاتمة

باشارات الاسرار الحكمي في اثارات صناعة

الكيميا شرعت في اواخر شهر ذيحجة الحرام سنة ١٢٣٨



صناعة الكيمياوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد الامين الصالح
بالحق المبين وعلى آله الميامين وصحبه الاكرمين
اما بعد فقد اوردت من تلك الزياده والتطويل و
اقتصر عن ذالك التذليل ذاكر فيه جميع العمل من تدا
بير الصناعة من غير تطويل يل ولا تقصير مخل مشر
وحاً من غير رمز مفسّر من غير الغزس الكافيه نهج ا
الحق والصواب من غير شك ولا ارتياب ورتبته
على عشرة ابواب **الباب الاوّل** اعلم ان ا
لكيميا صناعة لعمل الذهب و الفضه من شئ او
اشياء وعلمها قد شاع ذكره فى الاقاليم المعموره بين
الخاص والعام والقاصر والدانى شيوعا لا ينكره

لا ينكره عاقلا وقد اثبتها الحكماء من الاسلاميين
والقدماء وهم اكثر من ان يحصروا عدداً وقد اثبتوها
فى كتبهم وذكروا شرف الصناعة وشرف اهلها
وغناء من وصل اليها وشهد به جمهور الفلاسفه من
يونان وحكماء الهند وقبط ومصر وحكماء المغرب
وامم لا تحصر قديما وحديثا اذا عرفت ذلك فاعلم
ان لكل علم وكل صناعة موضوع وموضوع الكيميا هو
المعدن الذائب المنطرق تحت عليه وذلك منحصر
فى النحاس والرصاصين والحديد والذهب و
الفضه والزيبق وكان موضوع هذه الصناعة الصور
السبعه بالعموم والسته بالخصوص لا بل الخمسه لان
الذهب وان كان فى جملتها فهو تام وانما وضعت
صناعة الكيميا لالحاق ما نقص من هذه الصور
بما كان تاما وهو الذهب كما قلنا وذلك لا يكون
الا بمركب يصنع لها ويلقى عليها وهو الاكسير واعلم
ان الاكسير جوهر ذائب ممازج صابغ صابر ثابت

متمم فمتى نقص من هذه القوى الستة بطل فعله لانه
لم يكن ذوب فلا ممازجة وان لم يكن ممازجة
فلا صبغ وان لم يكن صبغ فلا صبر وان لم يكن صبر فلا
ثبات فان لم ثبات فلا تتميم وهو ينقسم الى قسمين
ابيض واحمر فالاحمر طبعه حار سريع الذوب اذا
القى على الفضة صبغها ولزمها وتممها واحالها الى
جوهره واما اكسير الفضة فحجر فافهم من اكسير الذهب
عند بعض الدرجات قبل كمال الطبخ وتمام الكمية
فيصير ابيضا باردا رطبا بالنسبة الى الذهب فيلقى
على النحاس والرصاصين والحديد فيصيرها فضة وعلم
ان الحكماء لم يجدوا فى المعادن كلها جوهرا يصلح ان
يركب منه الاكسير غير الذهب وذلك انه اعدل
الاجساد وانه ذائب ممازج صابغ صابر ثابت
متمم لكن ليس اكسيرا بالفعل وانما هو بالقوة
اذ ليس فيه صبغ زايد يصبغ به غيره وليس فيه
حرارة تسخن الفضة وتلزمها وتجعل للنار

للنار قوة على تعجيل الفعل فاحتاجوا الى تغذيته
برطوبة مشاكلة متحدة بيبوسة مشاكلة لا توجد الا
فى حجر الحكماء وقد قال فى تعريفه حكيم اعلم ان الصنعة
لا تكون الا من الحجر المكرم الذى فيه الطبايع ا
لاربع اعلم ان حجرنا هو صابغ ثابت متمم قبل التدبير
وبعده وهو اشارة الى الذهب وهو معدنى الا انه
لما لم تكن فيه قوة النمو احتاجت الحكماء ان يغذوه
لتحصل القوة النامية فنظروا فى المولدات الثلث
فلم يجدوا اعدل من الحيوان الناطق فدبروا منه
غذاء الحجر ليكون اصلا فى ثبات الاكسير وقال ا
لمنذر ابن عون المعروف بالعفرانى مفسر
كلام بليناس الحكيم وفضل ما فى الانسان
راسه وهو معدن الحكمة ووعاء للطايف الرو
حانية كما ان السماء افضل من الارض ووجد
عند التامل والقياس ان الشعر الذى فى
راس الانسان اشبه الاشياء بمعدن النمو

النوشادر فان النوشادر في معدنه بخار ما في
يتصاعد من المعدن وليس في الحيوان كله ماله
رطوبة ملحية نوشادرية كبريتية غير الشعر وهو قريب
النسبة بالجوهر بالرطوبة الملحية الكبريتية الهوائية
والموضع كله وكسير هذه العقاقير افضل الاكسير
كلها وهو اسهلها واتمها واحسنها على ما ذكرته
الحكماء واعلم ان الحجر الكريم يكون عند الربيع
افضل لانه فصل الاعتدال وذلك لان
طبيعة الحرارة فالحجر في ذلك الوقت اعدل ما
يكون انمى واحسن واجزاؤه انقى ما يكون
وطبائعه لان معدن الحيوة فيه شدة النفس
الفاعلة في هذا العالم ولانه كروي الشكل فلكي ا
لهيئة عنصري الطبع ولهذا سمي ام المعادن
والجواهر ويكون اخذه عند حلول الشمس
برج الحمل وهو موضع شرفها فان كل شيء
يقوى بقوة عنصره ويضعف بضعفه والطبيعة

والطبيعة المستخفية في الحجر الكريم تقوى بقوة الشمس
التي هي عنصرها فافهم قولي فهو سر بديع ولهذا سمي
حجر الكريم ويسمى بيضة الحكماء وانما خصوه بهذا
الاسم لاعتداله في حره وبرده ورطوبته ويبوسته
والاعتدال حيوة وانما امروا بتفريق اجزائه
ليدبر كل جزء منه بتدبيره كله حتى يلحق حد
تمام وليصفوا غاية الصفا ويطرح عنه ما يتعلق
به من جوهر غيره فاذا اصفى الماء الذي هو الرو
ح والهواء الذي هو النفس والصبغ الذي هو
النار والجسد الذي هو الارض بلغت الاركان
نهاية قوتها فاذا اجتمعت قام منها نور ساطع
وضياء لامع يحيي كل ميت ويقهره ويقلب
عينه ويرده الى نفسه وطبعه الذي هو الضياء
والنور وبيضة الحكماء جليلة المقدار خسة المزاج
لطيفة الامتزاج سهلة الانقياد يسيره غير
عسيره فاذا اردت تدبيرها فخذ الحجر طريا من

من المعدن الذی هو کرا الهند او فتخذه من طور سینا
او من الجبل الاخضر الذی بین الکهفین والمغارتین
وهذا ما اردنا ذکره فی هذا الباب

الباب الثانی

الذی هو اساس العمل واوله والذی لا یجب الصناعة
ابدا الا به وهو المکتوم ومعرفة الامارات التی تحدث
فیه وتتجدد فی المرکب الذی لولاها ما سار الحکماء فی العمل
ولم یتجاوزوا فی سیرهم فی التدبیر ومعرفة الاوزان ومقا
دیر النیران وامارتها ومدة التدبیر مفصلا ان شاء الله
تعالی یؤخذ الحجر الاعظم غضا طریا ویکون وقت اخذه
عند نزول الشمس برج الحمل ان اتفق فهو اولی ثم یغسل
غسلا نضیفا وصفة الغسل ان یمرس بالید مرسا
جیدا بالطین فهو اجود او بالصابون والاشنان
والسدر وغیر ذلک ثم یغسل بالماء البارد الصافی
القراح اجود او بالماء الساخن الی ان ینضف ولا یخالطه
غیره ثم ینشف فی الظل علی شیء نضیف ثم ینقی من غیره
ولا تترک معه سواه ویکون الرد وشعر لا غیر ثم تقرض

یقرض اصغر ما یقدر علیه بحیث یصیر هباء کالمسحوق
ناعما یقطر وصفة تقطیره ان یجعل فی قرعة من ا
لفخار وتکون مزججة الباطن قویة صحیحة مطینة تطینا محکما
بطین الحکمة وان احتیج الی ذلک وهو طین الشرقی العمانی
الذی یستعمل منه البواطق وهی الکورمخ التی یستعملها الصا
غ یذیبون فیها الذهب والفضة فانه اقوی طین لانه صا
بر علی نار السبک فی الزمان الطویل او ما شابهه من الطین
فی القوة والصبر علی النار وعدم التقطر فافهم ذلک ویکون
مقدار ما یضع فی القرع وتحشی الی نصفها او ثلثها لا ازید
من ذلک ثم یرکب علیه الانبیق ویکون من زجاج محض
وتشد الوصل بینهما شدا محکما بالطین المحکم وترک حتی یجف
الوصل ویجعل علی مستوقد قد بنی بنیانا محکما لطیفا له
بابان باب یوقد منها وباب یخرج منه الدخان ویکو
ن قوی علیظا الی یط عالیا عن الارض قدر ذراع
او ازید وان شئت جعلته صغیرا فی صنع قرع واحد او
کبیرا یسع قروعا کثیرة ویکون مستوح الاعلا بین ا

القروع بحيث تكون النار كامنة والانابيق لا يصل اليها
شيء من حرارة النار ويحيا نهاد وهذه صفته ثم يجعل
تحته نار الفحم اللينة الدائم بالنفخ المصطحب ويكون المنفاخ
من الجلود جيدا قد استعد لذلك فاذا استخن راس الفيل
فهي علامة الصاعد ويعلم ذلك بوضع راحة الكف على القبة
فيكون تؤخذ القابلة وتلغم اصبع الانبيق بحيث يدخل الا
صبع باطنها وسميت قابلة لانها تقبل ما تصعد من القرع
الى قبة الانبيق فيقطر من اصبعه فيها وينبغي ان تكون كبيرة
واسعة طويلة العنق وصلها سدودا اعني بين اصبع الانبيق
وفيها سدا محكما بحيث لا يخرج منه بخار ولا يبدا وهواء
فاذا قطر الماء رايته ابيضا وهو من غالب الامر لا يقطر
الا اصفر اللون فاذا خلص قطر الماء فاترك نفخ النار و
اترك القابلة حتى تبرد ان كان فيها حرارة فاذا بردت
فرغ الماء في قنينة من زجاج سالمة من العيوب نظيفة
من شيء يخالطها والعلامة عند خلاص الماء تغير القاطر
عن كونه ابيض الى كونه اصفر الى كونه دهنا احمر كلون الياقو

الياقوت والعلامة الثانية دخان يخرج من خرطوم الفيل و
رائحة تحصل عند ذلك زائدة جدا لم تعهد زمان قطر الماء فاذا
عرفت ذلك فاعلم ان الماء ليس هو ماء حقيقيا وانما هو د
هن من ادهان المعادن ابيض اللون يشبه الماء في البياض
والصفاء والرقة واللطافة فسموه الحكماء ماء فارجع الى القروع
وفك وصلها بعد بردها فاخرج جميع ما تخلف في القرع و
علامته بانه يرى منسبكا شيئا واحدا له رائحة كالقار المثقو
ب كثقوب الحجران نافذة في مجموعه باطنا وظاهرا سهل الانكسا
ر والاخراج من غير ممارسة شديدة فاذا اخرجته فاعزله جانبا
فليس فيه حاجة وبعد اخراجه فاغسل القروع غسلا نظيفا و
كذلك الانابيق واغسل جميع ما فيها من الدهانة الغليظة
ونشفها جيدا وضع فيها من الحجر كما فعلت اولا وقطر ولا
تزال مهما قدرت عليه بجهدك فالعمل كله على هذا الماء من
اول التدبير الى آخره فاكثر منه حتى يصير ماء وافرا جدا و
قال خالد شعرا اكثر من الماء واجهد في تطليه فالماء
يذهب عن جسادك الشرا من السواد الذي فيه وظلمته

حتى تراه لجيناً يغشى البصر وعلم ان الماء المستقطر ينبغى
ان يقطر ثانيه ليصفو ويبيض وتزول صفرته وكدورته و
يتخلف عنه ما كان مصاحباً له من الدهن الاحمر ويستقل
في اسفل القرع فاذا اردت تقطيره فاجعله في قرع زجاج
محض وركب عليه الانبيق وشد الوصل بينهما وتستقطر
بالرطوبة لا بالنار اليابسة وكيفية ذلك بان تعلق القرعة
على لوح ممدود من الخشب ويكون قويا بحيث تقعد القرعة
عليه بطوقها وتركب ذلك اللوح والقرعة على قدر يسكب
فيه ماء بحيث تغوص القرعة في الماء لكن بينهما وبين القدر
مقدار قبضة او يزيد وذلك من جميع جوانبها وقد ركب ا
لقدر بالبناء على مستوقد هذه صفته ويكون الوقيد تحت
القدر فاذا نقص الماء زيد عليه ماء آخر مسخونا بالنار
غير نارة خوفا على القرع بان تصيب برد الماء وهو حار
فتصدع لاكن ينبغي ان يكون بجانب القدر قدر آخر مركب
على المستوقد فيه يغترف منه وقت الحاجة اليه وينصب
في القدر الذي فيه القرع من ثقب مستعد في اللوح قبل

قبل ذلك مسدود بلبده ونحوها يعلم منه نقص الماء
وذلك بان ترسل فيه عود التعلم حد الماء في القدر
ومقدار ما نقص منه فاذا علمت ذلك كله وعملته
فعند كمال قطر الماء صافيا تحتفظ به في انية زجاج
مشدوده الراس بشمع وفوقه قطعة جلد مبلول مشد
ودة بخيط قوى كيلا يتطرق عليه الهواء فيفسده
ولئلا يطير ويأتي وتجعله في مكان بارد ندى
وهكذا كلما استقطرت من الحجر فقطره ثانية واسلك
نهج ما وصفت لك يرشدك الله تعالى بفضله الى الصواب
يا اخى انك اذا اردت العمل بعد اتقان العلم
فانك تحتاج الى مكان وامكان واعوان وامان
وطول زمان واتقاء العلم فهذه ستة لا بد منها
لكل طالب وقد قال حكيم في هذه المعنى شعر الابد
العلم لا بد من ستة لطالبه لا بد من فيلسوف
غير منان ومن زمان ومن امن لصاحبه و
من مكان وامكان واعوان والحق في حجر

فردوا آخره مركب عندهم من سبع الوان اذا تحقق
ذلك فاعلم ان هذا العمل المكتوم له ثلث مراتب
في تدبيره فهذه المرتبة الاولى منه وهو الاستكثار
من اخذ الماء واستقطاره صافيا كما وصفت لك
وهذه المرتبة الثانية منه اعلم ان القوم يدخلون
على حجرهم ثلثة اضعافه ماءً قراحا مستنبطا من حجر
آخر مقطرا صافيا ويطبخونه في قرع زجاج صاف
عليه انبيق اعمى لم يكن له صبع مده اسبوع في الشمس
الحاره ان كان الوقت صيفا وان كان شتاءً
يطبخ بحرارة كالشمس في نار حجاب اعني في جوف قدر
صورناه لكن ليس فيه ماء لان الماء لا يوضع في
الا للتقطير وهذا للتعفين وعمل التعفين با
لنار اليابسة لا بالرطبة فافهم ذلك كيلا تحتاج الى
تكرار وكرره في مراتب التدبير والمدة هنا ثلاثة
ايام ويحرك كل يوم ثلث مراة اذا كان في الشمس و
يحتال في تحريكه اذا كان في نار الحجاب فاذا

من الواجب اولاً معرفة الحجر والماء فاذا عرفتها [illegible]

فاذا مضت المدة المذكوره اخرجه بعد برده واستقطره
بالبخار الرطب بعد ان تركب عليه الانبيق المهتدى
حتى يقف القاطر فيعزل ويحتفظ به ويعاد على ا
لثفل ماءً آخر بالوزن المتقدم ويطبخ في الشمس او
في نار حجاب المدة المذكوره ويحرك ثلث مراتب كما
ذكرنا ثم يستقطر بالبخار الرطب كاول مرة ويعزل
على الماء الاول وهكذا تكرار العمل حتى يتحلل نصف
الحجر وما قاربه وربما حصل ذلك في خمس مرات ان
كان طريا جيدا اصفر ما يكون كالهباء وعلامة التحلا
ل نصفه وبقاء النصف الثاني فيعزل ذلك القاطر
على حدة ثم يؤخذ في تدبير الثفل الباقي وتسمى ا
لارضيه فيغمرها بوزنها من الماء القراح ويطبخ في ا
لشمس ثلاثة ايام وفي نار الحجاب يوما وليلة ثم
يستقطر بفتيلة حتى يعزل المتحلل بالفتيلة ويحفظ
على حده وهذا التقطير ليس بنار ولا انبيق بل بالفتيله
كما قلنا وتكون الحرارة هنا اقوى اعني بنار التعفين

والطبخ ثم تجدد للثفل ماء آخر ويطبخ ويستقطر
كالاول وينزل القاطر على ما قطر ويكون العمل
هكذا حتى يصير الارضية في الماء صافية فان بقي في الماء
من شئ لا ينحل يرمى به فلا حاجة اليه اذ هو الرماد
الميت الذي لا حياة فيه فيؤخذ مجموع ذلك وهو
الدهن الذي كان ارضية فانحل في الماء صافيا
ويطبخ بنار لينة في آلة زجاج صافية مغطاة محكمة
حتى ينعقد كالعسل وكالشحم فاذا حصل ذلك فهو
العلامة في تمام الطبخ وهذه المرتبة الثانية من العمل
المكتوم وبعدها المرتبة الثالثة وهي هذه قال بعض
الواصلين اعلم يا اخي ان هذا العلم له اول مكتوم
ولا يصفون في كتاب ابدا في استنباط الماء من
الارض وارساله عليها حتى تبيض وتتكلس وتصير
هباء واعلم انهم بهذا الماء يكلسون جسدهم وبه
يبيضون وبه يحمرون وهو الاول وهو الآخر و
هو الاوسط وهو ماء في منظره نار في طبعه ابيض

ابيض اللون وقال صاحب المكتسب في زراعة الذ
هب اعلم اعزك الله ان كيفية العمل المكتوم ان
تجمع اليبوسة والرطوبة في انية ذات الانبوب
بعد احكام الانية والممازجة بالسحق الى ان تجد الر
طب باليابس اتحاد الماء بالخمر وتفصيل دفعات
كثيرة لتفعل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب
ويصح قول الفلاسفة ان مادة نارة وتصير اليبوسة كلبا
متهيا لاجزاءه فتغزل الرطوبة جانيا وهذا هو نفسها
الكيف الاول فقبل قسمي العمل الاول وقسمي العمل
الثاني قال السيد ابراهيم رحمه الله في الدر المنثور في ا
لطرق المأثورة لما ذكر العمل المكتوم وخذ الكبريت
المعقود الذي صار في قوام العسل وادخل الماء عليه
المستخرج عنه وعفن ذلك ثلثة اسابيع حتى يصير
ماء واحد وقطره وارفق في تقطيره حتى تقف القاطر
ترد الاعلى على الاسفل وليعفن اسبوعا ثم تقطره
ثم ترد الاعلى على الاسفل مثل ما تقدم سبع مرات

فيصير الاعلى حينئذ على طبيعة الزيبق الغواص المستخرج
للأسرار والصابغ والكامن في اجواف المعادن
ويكون التقطير بالرطوبة في قدر فيه ماء والوقود تحت القدر
فيه الماء بنار الفحم ثم طبخه بمائه ايضا وقطره ورد الاعلى على
الاسفل وقطره الى ان يكون الماء ابيض كالثلج ويكون
جسده الباقي اسفل الاناء اغبر قد انتقل عنه السواد فلا تزل
ترد عليه الماء وتقطره حتى يبيض النحاس المحروق وهو
الثفل ويكون كالكلس والرخام المدقوق ويكون
الماء مثل الورد الاحمر وقد بلغ غايته واعلم انك اذا اردت
تقطيره وقد قل الماء فاعد عوضه من الماء المرفوع عندك
واجعله على الجسد وانت تطبخه على النار الرطبة التي لا تحرق
حتى يصير الى العلامة المذكورة والغرض كله في التبييض فلا
تضجر من طول زمانه فاذا فرغت من التبييض فقد علمك
الزمان وهذا هو الموضع الذي ذكره خالد في ديوانه شعرا
اول هذا العلم تكليس الحجر بحر نار ودونها نار سقر وبشر
بالنار الى هذه الرطوبة بتكراره عليه فانه يتكلس لان

لان الحجر كان واحدا فيه رطوبة ويبوسة ممتزجين فلما قسم
انقسم الى اعلى واسفل وكان الاعلى كالماء والاسفل كالا
رض فلما كرر الماء على الارض فعل فيه فعل الاحراق فكلسه و
جعله هباء ليتمكن فيه العمل وينجح فيه التعفين بسر الرطوبة
وفي هذا الموضع اشار صاحب الشذور في الهمزة فقال
لنا عالم من ارضه كون مائه ومن مائه والنار كون هوائه
اذا اسرعت افلاكه حركاتها وحى ارضه بتكرار دور سمائه
واعلم ان مدار العمل كله على الماء القراح وان تسأل عن وزنه
فانهم قد اتفقوا على انه ليس له وزن معلوم كما قال رسيموز
الحكيم انا لم نجد للوزن قدرا معلوما في كلامهم فاعلم ان
كثرة الماء لا تضر وان زاد ولهذا قالوا اطبخ صحيفة النحاس
حتى يرضيك لونها وانظر الى ما قاله صاحب الشذور في حرف
الدال شعرا ولا تطلبن في الرمز وزنا فانه قريب وان
تطلبه في الرمز بعيد ولا تصغين فيه الى لغز لاغز فكم
من تضليلهم عن تعمد فلو رمت في اجزا فصل زيادة
لم يقبل ولم تزيد واعلم ان بعضهم قال فلقي على الحجر من

الماء مثل وزنه وبعضهم قال وزنيه وبعض قال ثلاثة
اضعافه كما ذكرناه في المرتبة الثانية فان خرجت القلة
فادخله بئر التعفين فان نشف قبل الحلالة فزده
من مائه ثم رده الى الدفن والتعفين الى ان ينحل فاعرف
في مرتبة لتكون لك مرتبة بصيرة تامة فاذا قطرته فلا
تترك الثقل ينشف بل يكون فيه نداوة فافهم ذلك
الى ان ينحل نصف الحجر ماء ثم خذ في تدبير النصف الثا
ني كما هو المذكور قبل هذا حتى تستقطره بالفتيلة ثم
بالعلقة ثم تعقده كالعسل او كالشحم فاذا انعقد
القيت عليه من مائه ما يمازجه ممازجة الماء للحم ثم تفصله
دفعات كثيرة بنار الرطوبة حتى يرتفع الماء كله و
علامته ان يكون ابيض كالثلج ويكون الجسد الباقي في
اسفل الاناء اغبر اللون قد انتقل عن السواد ثم لا تزال
ترد عليه الماء وتقطره حتى يبيض النحاس المحرق
وهو الثقل وغاية هذا العمل هو ان الارض حالة
اهراق الماء عليها تجتمع في اسفل الاناء ولا تمازج

تمازج الماء فعند ذلك افصل الماء عنها واجعله على حدة و
يكون الثقل كالكلس او شبه الرخام المدقوق ويكون الماء
مثل الورد والسحق الاحمر فاذا كان كذلك فقد بلغ منه
صاحبه غاية رغبته ومن بعد هذا يكون التزويج وهذا آخر
ما اوردنا في هذا الباب **الباب الثالث** في معرفة تركيب
المعدن وما ينطوي عليه من التزويج والتمليح والتعفين
وما يقع فيه من الامارات ومعرفة الاوزان والتساقي
ومقادير النيران والمدة قال ما يتكلم في الماء وتقسيمه ففيه
اقوال منقول يؤخذ من الماء ثلاثة اوزان الارض فتنقسم
ثلاثة اقسام قسم للتزويج يدخل على الارض مجموعه دفعة وا
حدة وهذا ليس فيه خلاف بينهم بل مجمع عليه في جميع الا
قوال وقسم للتمليح يقسم ثلاثة اجزاء على راي فيثاغورس
واصحابه وبه اربعة اجزاء على راي حكماء الهند فيدخل على
المركب في كل تسقية جزء فيصير مع الجزء الاول خمسة اجزاء
وليس فيه الكف ويقولون ان نقص من الكف واحد
بان فيه الوهن فهذان قسمان القسم الاول ساو

للارض ويدخل بجملته دفعة واحدة في تسقية واحدة وهو
مجمع عليه في جميع الاقاويل ليس فيه خلاف بينهم كما ذكرناه
والقسم الثاني مثله كذلك سما وفي الوزن للتمليح وهو ايضا
سما وفي وزنه للارض على باقي والخلاف بينهم في تقسيم
ثلاثة اجزاء وهو راي فيثاغورس واصحابه كما قلناه او
بالاربعة اجزاء على راي حكماء الهند الذي يسمونه الكف
كما قررناه ويدخلون على المركب في كل تسقية جزء يعقد ونه
في الارض ويسمونه التمليح فاعرف ذلك والقسم الثالث
يقسمونه ستة اجزاء للتقطير يدخلونها على المركب جزءا
جزءا ويسمونه الجاريات كما يسمونه الاجزاء الثلاثة او
الاربعة بالمزوجات البنيات والاخوات والتمليحات
وادخال القسم الاول في التسقية الاولى يسمونه التزويج
بين الذكر والانثى اذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا القول
الاول في تقسيم الماء بثلاثة اقسام كل قسم سما وللارض
والقول الثاني يؤخذ من الماء اربعة اقسام كل قسم سما و
للارض يدخل على المركب القسم الاول في مرة واحدة

واحدة وهو كما ذكرناه وليس فيه خلاف بينهم للتزويج
وقسم ثاني للتمليح تجزئه ثلاثة اجزاء او اربعة كما قلناه و
قسمان للتقطير تجزئة كل قسم ثلاثة اجزاء فيكون الجميع
ستة اجزاء وهي المسماة بالجاريات والقسمة ستة
اجزاء ليس فيها خلاف بينهم بل مجمع عليها وانما الخلاف
في هذه الاجزاء الستة قسم واحد سما وللارض او هي
قسمان كل قسم تجزئ ثلثة اجزاء فيكون ستة اجزاء وهي قسم
ونصف من الماء قسم ونصف للتمليح لان الاربعة الاقسام
قسم منها للتزويج وثلاثة اقسام يقسم نصفين نصف
للتمليح يجزئ بثلاثة اجزاء او باربعة كما قررناه والنصف
الاخر يقسم ستة اجزاء فهذا قول ثاني في القول الثاني فتدبر
ذلك فافهم والقول الثالث هو انهم يأخذون من الماء
عشرة اقسام كل قسم جزء سما وللارض يدخلون على
مركبهم فالجزء الاول للتزويج وثلاثة او اربعة للتمليح
ستة اجزاء للتقطير فيكون قسمة الماء عشرة اجزاء
والقوم قد اعلمونا في كتبهم ان العشرة هي الاربعة ومجموع

هذه عشرة فاذا قلنا واحد ثم اضفنا اليه الاثنين صارت
ثلاثة فاذا اضفناها الى ثلثة صارت ستة واذا اضفنا هذه
الستة الى قولنا اربعة صارت عشرة فتدبر ذلك لتكون على
بصيرة تامة قال صاحب الشذور في ديوانه يصف قسمة
الما فقال فيالك من ميت ورثناه الغنى عن
الناس طرا وهو فضل ما ورث له بعد عشر للوفاة
قيامة اذا هو مس فيه من ربعه نفث فقال في قافية
الراء جديرا اذا ارتج على العشر سنه بافضل اوصاف
الكمى المبارز وقال في قافية الباء ثلاث وسبع حمله وفصاله
فان زدته حولين زاد شبابا وقال في قافية العين
يصف قسما آخر في الماء غير الجزء الاول خلعت بها منها
ثلاثا بستة فبال كما قد الابيات العلم وقال في قافية اللام
ومجموعة ربعا قلبت مزاجها الى ضده لما علت زفراتها
بجثته لشبه ملكيه هواها نادرته لقي فيها جزيرة غربية
مشرقية شمالية لكل الجهات جهاتها وقال خالد ابن
يزيد في ديوانه اوائل الفردوس قسم عليه الروح قسمة عارف

قسمة عارف باقسامه وافهم معانيها حاذق فعدتها
في الكتب ست واربع محكمة لا نقص فيها لرائق
فزاوج بالتعفين والنار ربعها طبايع لا تخشى بلم
الطوارق هنالك يعلوه سواد وانه لاحلك من
الوان سواد المفارق فهذا آثار القوم ان كنت جاهلا
به ولي شأ ماؤه في المهارق وذلك معنى قولهم ان واحدا
سيغلب تسعا من بنات البطارق ونرجع الى ذكر العمل
قال صاحب المكتسب في زراعة الذهب اعلم اكرمك الله
ان تلك الكيفية المقدم ذكرها اذا احكمت فهي الا
ساس والقاعدة التي لا تجب الصناعة احدا ابدا
الا به وهو المكتوم كما ذكرناه في بابه فتوخذ البوسة
ويضاف اليها جزء من الرطوبة مثلها ويحكم فرخها
بالسحق الى ان يمتزج احدهما بالآخر كامتزاج الماء
بالطين اليابس الهش ويجعلان في الالة
العمياء ويحكم وصلها بالطين المحكم ويجعل الاناء
في جوف قدر على رماد ويوقد تحتها ليلا ونهارا

بنار اللينة لم ان ينعقد الرطوبة في اليبوسة ويظهر السواد
وهو علامة اللقاح والانحلال اعني انحلال اليبوسة
متحده بالرطوبة صاعدة معها حيث صعدت وداخلة
معها حيث دخلت فاذا كان ذلك كذلك ادخلنا
على ذلك التركيب الاسود من الرطوبة المدخره مثل الجزء
الاول ورفعناه على النار وفعلنا به كما فعلنا با
الاول كذلك ثلث دفعات او اربع على راى فسحا
في الرابعة فيصير محلولا غير متباين الاجزاء ويتحد الر
طب باليابس اتحاد الماء بالعسل وربما اتخذ لطيفا
لارض بالماء ولم يتحد الغليظ فيبقى الغليظ تحت
الماء راسبا والماء طاف عليه فاذا كان كذلك بلغ
نصف التدبير الاول وهو القسم الاول منه وهو
التعفين والانحلال والاذابة والتمشية و
حينئذ فيتم تركيب المعدن وعلم انه لو قد تحته اما بنار
السراج او في حجاب كما ذكرناه على نار الحضان حتى
يجف او يقارب الجفاف في كل تسقية من الترويج

الترويج والتمليح وعلم انه ينبغي ان يكون القرع طوله
اربعة عشر اصبعا وهو قدر عظم الذراع وينبغي
ان يكون في اعلا الانبيق الاعمى ثقب لطيف حتى اذا
سكبت منه الماء نزل ويكون للثقب قطعة زجاج
مهندمة تسد الثقب ويطين بالجبس المقتول و
الاشريس او العجين القطر وكذلك تسد الوصل ثم
تجعل الانية في قدر كبير له غطاء منقوب يدلاة في ذلك
الثقب بحيث يستقر طوقها على الغطاء كما ذكرنا
في باب العمل المكتوم ويكون بين اسفل القرع والقدر
قدر اربع اصابع مضمومه او مفتوحه وهو اجود وكذ
لك من جميع جهاتها ويكون بين اسفل القرع والقدر
قدر ثلثه ارماد مستحولا والقدر المذكور بين الرماد
واسفل القرع ولتكن القرعة مطينة الى الطوق و
ان ثبتها غير مطينة هذا اذا كانت معلقة في القدر
اما اذا كان الوقيد تحت القرعة فلا بد ان يكون
مطينة بالطين المحكم المذكور اولا ثم تؤخذ جرة

مقوره بالمثار من جانب فمها ويغطى بها الانبيق
الاعمى بحيث يكون فم القدر مساويا لتقوير الجرة
او يكب على الانبيق قدر فرقه واسع الفم يكبه عن الهوا
ويطين الوصل وليكن بين اسفل القدر وارض المستوقد
مقدار شبر ثم يجعل القنديل تحت القرع والسراج
حتى يقع لهبه تحت القرع ولا يكون الوقيد تحت القدر
اما نار عراد الطرفا وموجود ما يوقد او نار نشار
الارز او نار الزبل وعيار شدة الوقود وضعفه به
لمس قوة الانبيق الاعمى وبعضهم لا يكتفي بذلك
بل يرفع القرع وتضعه على راحة يدك فان لم ينفر
يدك من الحراره فهي العلامة في مقدار النار ولا
تخفضها واحذر ان تزيد النار فتنفر الرطوبة عن
جسدها فيبقى ميلا جامد الاينحل والرطوبة لا
ينعقد فيضيع سعيك في الطلب قول خالد في ديوانه
اذا رمته بالعنف لم يات طايعا وبالرفق يعطيك
المعادة كالطفل فادم الوقود على التزويج بالجزء

بالجزء الاول اربعين يوما واربعين ليلة فاذا
تمت المدة قطع النار وجعل الانبيه تبرد واخرجها
من القدر فتجد الخلط منعقدا وربما خرج متفتتا
وبعضهم اذا لم يتمكن من استخراجه كسر القرعة واخرجه
للسحق والتسقية ومنهم من لم يفتح القرع وقت
السقى لكن يفتح الثقب الذى ذكرناه في قبة الا
عمى ويصب منه الرطوبة ولم يحتج الى سحق بدا الا
السحقة الاولى وقت تزويج الذكر والانثى فان
اخرجته فاسحقه فانه في كيان الرصاص وسواد
الكحل وضعف اليه من الرطوبة مثله كالاول
تفعل به غير ان النار تزاد مقدار الربع على ما كانت
عليه بحيث لا يكون شديده جدا فيفسد المركب
ولا ضعيفه جدا فلا ينضج فاذا خرجت لك الدرجة
الاولى سليمة صحيحة منعقده سودا كالرصاص الا
سود والكحل فاعلم ان هذه العلامة اللقاح به
ان الذكر قد لقح الانثى والقى نطفته فيها واسودت

فاسودت لكثرة حياها وخجلها فرالكت الحمرة سوادا
وعلم ان هذه الدرجة الاولى هي مولودة الحكماء
هي اول فرحهم وعنوان البلاغة ولها عندهم اسامي
كثيرة لا تحصى فان احببت ان تقف على ذلك فعليك
بالوقوف على كتابنا الموسوم بـ اشارات اسرار
الحكماء في امارات حكم الكيميا واعلم ان المدة في
التسقية الثانية عشرين يوما وقيل كالاول ار
بعين يوما والعلامة في ذلك شرب المركب
الرطوبة فاذا تمت المدة فبرد الاناء واسقه التسقية
الثالثة ثم الرابعة على اي الوجهين شئت ان اردت
ان تصب عليه الرطوبة من ثقب الاعمى ولا
تقلعه وان شئت قلعته واخرجت الخلط واضفت
اليه الرطوبة وسحقته ثلاث ساعات او نهارا
كاملا ثم تضعه في قرعة على ناره وتزيد في كل تسقية
مقدار ربع النار المتقدمة كما ذكرناه واشار
خالد الى هذا المعنى بقوله وزد النار ربعها في التسقية

في السقية للطالب الاديب المرالي فاذا بلغ ا
لتدبير الى هنا فقد تم تركيب المعدن ومنهم من يدخل عليه
جزءا رابعا لاجزاء التمليح غير جزء التزويج الاول فيتم هذا
التدبير واعلم ان المركب في الدرجة الاولى يتساوى
اجزاؤه وتغلب فيه اليبوسة فان الغلبة لا يكون الا لطبع
الارض ولون زحل وفي الدور الثاني تقوى الرطوبة وتختفي
السواد ويغلب الماء ويقوى لون المشترى واعلم ان الماء
تشربه الارض الى ان تنشف ويقوى عليه اليبس وفي ا
لتمليح الاول تصير فيها لدونة ولين وفي التمليح الثانية
يرق قوامه ويصير كالطين وفي التمليح الثالثة يرق قوا
مه زيادة حتى يكون منحلا وذلك في قوام اللبن الرائب
الغليظ القوام او الكثيرى المحلولة وقال شارح صدر شذو
ر الذهب يصف هذا العمل في تدبير المعدن المتضمن له هذا
لباب الذي نحن بصدد البحث فيه فقال اعلم ان كيفية
تركيب المعدن هو ان يؤخذ الجزء اليابس الحار الذي
سماه الحكماء بالمريخ واشار به الى الارض ويضاف اليه

من الجوهر البارد الرطب المسما عندهم بالزهره وزنا بوزن
بالكم والصبغ ويدخل بهما نار الحضانة في آنية من زجاج
سالمة من العيوب ويشد الوصل ويدام حضانته ميقاة
موسى عليه السلام وليحذر من شدت النار فانها ان اشتدت
عما اعطيناك من القانون يريد به مقدار ماذكره من ا
لحضان اى بمقدار حرارة حضان الطير على البيض فان
زادت الحرارة على ذلك في هذه الدرجة فسد التركيب وتداعت
اجزاؤه الى الملازمة وامتنعت من الانحلال لانهم يريدون
ان يكون تدبيرهم في هذه الدرجة شبيها بتدبير المعدن و
الطبيعة للفلزات في المعدن وفي هذه الدرجة يسود المركب
ويسموه زحلا لان هذه الدرجة اول الكون وطباعها البرد
واليبس وحركة الكوكب بطيئة لضعف الحرارة فاشبهت
حركة زحل ويبس اعني ضعف الحرارة وشدتها من شدة ا
لنار العنصرية وضعفها فان هذه الحرارة حرارة غريزية في
المركب طبيعية ونعود فنقول انه اذا تم الميقات الاول و
انعقد المركب بجزء من الرطوبة ويدخل عليه بجزء من البرد

الزوجات ويعاود به الى نار الحضانة كالمرة الاولى وفي
هذه الدرجة ينتقل المركب من السواد الى اللك الى الزرقة ا
لعميقة وهكذا حتى يدخل الزوجات الثلاث وينعقد
في الارض فينكشف السواد ويبدو البياض على الوجه المركب
لكنه غير يقق وقال الشذوري يصف هذا خذ البيضة ا
لشقراء فانزع قشورها فان لها تحت القشر لبابا
وخذ ما بها وخلطا بالملح كي ترا حمامة فيه تصير غرابا
فقص جناحيه برفق فانه اذا قص منه الريش صار عقابا
واعلم ان المركب مادام في درجة المعدن يسمونه آبارا
لنحاس غير تام والآبار هو الرصاص وهو اسم للما عندهم
والنحاس اسم للارض وقولهم غير تام اى لم يتم دخول الآبار
في هذه المرتبة وانما دخلت على النحاس من الآبار اربعة
اجزاء واذا دخلت الستة الاجزاء الباقية سمي آبار نحاس
تام وهي هذه العشرة النسخ الذي يقسم الما اليها كما ذكرناه
واعلم ان المركب مادام في تدبير المعدن بالتزويج والتمليح
بالاجزاء الاربعة يسمونها ريح الجنوب الكثيرة البخار و

ولهذا قال تيودرس الملك لارس الحكيم يا ارس
ان هرمس يقول ان ريح الجنوب الكثيرة اذا اثارت ا
صعدت الغمام و رفعت بخار البحر فاى شى اراد بذلك
فقال ان المركب اذا لم ينعم سحقه لم يصعد الى القباب
وان صعد لم يصل الى القابلة فينبغى ان يختلط فيه ماء ا
لاول والثانى قبل ان يطلع قال فذلك ريح الجنوب ا
لكثيرة قال نعم ايها الملك ولا يكون ذلك الا بالتعفين
ثم قال ان الله تعالى قد اعطاك ايها الملك حكما مع ما خصك
به من هذا العلم والملك فليس كاين فى الدنيا شى من و
لادة او غيرها مما ينبت فى الارض الا وهو يعفن قبل ان
يخرج ونحن ايضا لو لم يعفن فى الرحم لم يكن وذلك حين
النطفة فى الرحم تختلط بالدم الذى كان تخرج فى كل
طمث فيصيب المراة حمى لينة وانما تلك الحمى طبخ للنطفة
وتعفين لها ثم مثل ما تعفين بيضة تحت حاضنتها
بالحرارة الاثرى المولود ايها الملك وما يخرج عليه
من الرطوبة فتلك الرطوبة هى التى كانت تعفنه فى الر

فى الرحم وذلك الماء فهو سم قاتل وقد يدخره الاعداء
اذا وجدوه ليهلكوا به الاعداء قال فهل لهذا الماء ا
سم قال نعم سمى التنين قال وما عنو بالتنين قال
عنو به تلك الرطوبة التى خرجت من التعفين فيثير
بها مركبنا وقال ايضا وازيدك ايها الملك قولا تزداد
به يقينا وتعلم انه لا يتم عمل الا بالتعفين تعرفه من
نفسك قال كل ذلك قال ان الطعام الذى تاكله ايها
الملك لو لم يعفن فى المعده بالطبخ فى الحرارة الغريزية و
الرطوبة الداخلة عليه ثم يمصه الكبد وتطبخه طبخا ثانيا
حتى يصيره دما فيتغذى به الجسد لم يكن له نطفة ولا قوة
ثم قال واعلم ايها الملك بان النطفة اذا وقعت فى
الرحم ان لم تختلط بالدم يخرج من المراة فى كل طمث
وليعوص فيها لم يكن ثم ولد وكما ان الولد يتغذى فى الرحم
تسعة اشهر فى ظلمة وسرور ورطوبة وسخونة فكذلك
ايها الملك مركبنا ينبغى ان يمكث فى التعفين اياما
كثيرة حتى ينصبغ ويخرج زرع الذهب منه وقال

بعض الحكما اعلم ان القوم قد اشتكت من صعوبة الدورة
الزحلية مثل ذو مقراط واغاديمون وغيرهما وهو دورا
لتزويج الاول واول التفصيل واخلاط الرطوبة واليبوسة
المسميان في عرف القوم بالزيبق والكبريت وليس هو
زيبق العامة وكبريتهم وهذه الدرجة بطيئة السرحانية
الجوهر لان الطبايع نافرة بعضها من بعض وهي اشبه
الاشيا بيدو وتكوين المعادن وفيها يقع الخطاء و
كيفية ذلك ان يوخذ جزء من الكبريت او من النحاس
الاحمر القبرسي وهو الذكر ويسمونه بذلك لحرارته ويبسه و
يسمونه بالمريخ والعقاب الشرقي وسطاليس الفارسي فيوضع
في الصلاية ويسحق ناعما ويعطى وزنه من الزيبق او
بياض البيض او من الرصاص ويسمونه البرودة والرطوبة
ويسمونه بالانثى وماء النيل والزهرة ويسحقان على
الصلاية ويدخل بها الحمام وهي نار التعفين مدة
اربعين يوما فيخرج التركيب وهو اسود اللون لان ا
لدور كما قلنا لزحل وهو صاحب السواد وقد اشار الشيخ

الشيخ الى هذا التزويج الاول بانه متساوي في الوزن بين الارض
والى اوقفال اذا نحن مازجنا الرصاص بمثله من القطر
وزنا او اقل من المثل وحالا الى الجسم الذي ابتدا له بما
لهما من ذلك في الاصل فانت رشي البيت الاول الى الر
زن وفي البيت الثاني الى السواد الواقع في المركب بعد
انتهاء المدة فاذا تمت هذه الدورة فانه يوخذ من الر
طوبة جزء آخر ويقسم ثلاثة اقسام ويدخل كل جزء من الثلاثة
على هذا المركب ويسحقان وهو قدر ثلث الرطوبة الاولى و
يعاد الى الحوض ويدام عليه ميقاتا ثانيا فيخرج وقد مال
عن السواد الى الغبرة والكهونة فيعطى جزءا آخر وهو قدر
ثلث الرطوبة ايضا ويدام عليه الحضانة ميقاتا ثالثا
فيخرج وقد مال الى الزرقة السماوية فيعطى ما بقي من
الزوجات ويقبر ميقاتا رابعا فيخرج وقد مال عن الزرقة
الى البياض فيتم تركيب المعدن وهذه الاقسام الثلاثة
وان شئت جعلتها اربعة كما ذكرنا تسمى الزوجات وا
لاخوات والبنات والتمليات ومدتها من التدبير كا

كالمدة الاولى فى كل تسقيه اربعين يوما كمدة التزويج الاول
فى التسقية الاولى والغاية فى ذلك انعقاد الرطوبة
فى اليبوسة وقد ذكره الشيخ فى قافية العين فقال قسمت
فكرى بنيات طرقها فاصبحن عن قصد السبيل هو الغى
فاذا تمت هذه الدورات الاربع امن القوم من الخطأ
فى التدبير ولم يلبثوا اى سرهم بعد ذلك كما لبثوا كما قال
فى البيت وقد قسمت فكرى بنيات طرقها وقد شار
ذو النون المصرى الى هذا القول حتى اذا ملكتها ثلاثا لم
تخش من افعالها النباتا وقال شارح شذور الذهب
اعلم ان القوم قسموا المركب الى قسمين قسموا الاول منهما
تفصيلا والثانى تركيبا ثم قسموا كل واحد منهما الى قسمين
فالقسم الاول من التفصيل هو تركيب المعدن وهو هذا
الباب الذى نحن نبحث فيه ويسمونه تفصيلا وتكليسا
وتهبية وتمية ومهنة وتعفينا وتزويجا وتحليلا وارضا
وجنا وترحلا ورصاصا اسود والقسم الثانى منه تر
كيب النبات وهو العمل الذى بعد هذا العمل ويسمونه الحلا

الحلالا والغضالا وولادة وتطهيرا وتعفينا وتقطيرا وتصعيدا
ونباتا والقسم الاول من التركيب هو تركيب الاكسير البياض ٢
ويسمونه تركيبا وعقدا واحيا دا واحياتا ونشرا وتسقية وجففا وا
لقسم الثانى منه هو تركيب اكسير الحمرة يسمونه قيامة وشبابا و
قوس قزح بل قوس ام بالاصباغ والطاووس والفرفير فاذا
عرفت ذلك فاعلم انما بحثنا فى هذا الباب عن القسم الاول من
التفصيل وهو تركيب المعدن واعلم ان عمل القوم كله من اوله
الى آخره عبارة عن كلمتين حل وعقد ثم حل وعقد وقد
حررنا القول فى كيفية الحل الاول فى باب العلم المكتوم والعقد
الاول فى هذا الباب ونشرع فى كيفية الحل الثانى بعد هذا العمل و
هو ادخال الست الجاريات فى عمل النبات ثم بعده العقد الثانى
فى تركيب الاكسير وقد قال الشيخ ذلك فى قافية الدال وعقدا
ن عن حلين لابد منهما فحلله واعقده ثم حلله واعقد
وقال خالد يصف هذا المعانى فى هذا الموضع من التدبير فى
ديوانه اوايل الفردوس صباغ القوم فى حجر وحيد
مضى اللون يشرق كالفريد دعوه بمشرق وبارض فرس

ويدعى بالنحاس وبالحديد وما تريق تصيفص لضوء
البدر يطلع في السودى دعوه بمغرب وبمصر فافهم ويدعى
بالرصاص المستفيد اذا جعا بوزن العدل رفقا وحسنا
المزج بالراى لسديد وقابلت الهوا بيليس ارض وحر
النار بالفعل الحميد وقت بمزجها سحقا ولكا طوت
من الامانى بالمزيدى فتلك طبايع عشر حسان تزيل
الهم عن كلف عميد فسرها ابا رابع نحاس لتخفى
عن قريب او بعيد وتردعها انا فى انار بحفظ الوصل
بالطين الشديد وتنصب فى الاتون بنصب خذق على نار
الحضانة والوقيد بكن ميقاتها ميقات موسى وتخرجها
ترابا كالجليد وتزوجها ثلاثا بعد هذا من التبيض الكريمات
الحديد فبعد انى اباء ولها نجار خفى الرقع يدعى بالصديد
وذلك مدى ستين يوما على مار ربعة الحدود تزيد بنارها
فى كل يوم فرق لسدس جزءا بالوقيد فيركبها سوادا مثل
قار سريع الذى عنها كالشريد فتنهل النفوس النكب
طوعا متابعة كذا الحرف الطريد وهذا آخر ما اور

ما اوردناه فى هذا الباب وقد تم وكمل بعون الله وحسن توفيقه
والله اعلم

الباب الرابع فى الطريق الاقرب وهو مختصرا

لحكما قال الحكيم على ابن موسى الشتورى فى ديوانه فى قافية
الباء هذه الابيات ومجموعها فى مختصر القوم وهو طريق الا
كسير وهى هذا لقد قلبت عيناى من عيبه قلبى بلبنة
الاعطاف قاسية القلب يهيم الفتى الشرقى منها بدقة
تشرق الى شرق ويرغب من غرب هى الشمس الا انها قمرية
هى البدر الا انه كامر الشهب اذا الفلك الدارى اطلع
شمسها على الذروة العليا من العنصر الرطب تراه
عروسا برزه الوجه تبتغى رفيقا وكانت خلف الغو من الحجب
قال شارح شذور الذهب هذه الابيات مجموعها موجهة على ا
لطريق الاقرب من طريق الاكسير وهو مختصر طريق البيضة وهو
قد ذكره ارس فى رسالة الكشفية وهوانهم اذا دخلوا المركب
الاول تعفينه فى التركيب الثانى بعد تقطيره اول مرة فيعاد
عليه ما قطر بعينه ثم يغمر بما يجمع وهى ستة الاجزاء المعدودة
للتقطير فى تركيب النبات فيبقى فى التعفين ستين يوما

تذكره جابر فى كتاب العلم المكنون
مفادها مختصر من فصل ابن [illegible]

وقيل اربعين يوما فعند انتهاء المدة يستقطر ويعزل الماء
وهو زيبقهم ويبقى الثفل فيجعل عليه ماء آخر قراح ويطبخ و
يستقطر ويكرر عليه ذلك فان النفس اليابسة تطلع من ا
لارضية وهي الحمرة فتؤخذ من اعلا الاناء وتكون النار شديدة
ويرمى بباقي الارضية اذ لا حاجة اليها ثم يقسم الزيبق المعزول
تسعة اقسام على قياس طريق عمل البيضة ويسقى بها الحمرة
التي هي ارض مصعدة وتطبخ بالثلث الاول تجربة اولا مثل
نصفها ثم مثل ربعها ويجب ما تشربها الخمر ويرى الحكيم فيه رايه
ويطبخ في كل دفعة سبعة ايام حتى يتشبع ويصبغ للبياض ثم
يعاد عليه من الماء الباقي ويطبخ حتى يحمر فهو هذا الطريق الا
قرب عندهم وقالوا انه يبلغ درجة صبغ البياض في سبع مرات
والحمرة في اثنين واربعين يوما والى هذا الطريق ذهب الحكيم
بليناس بقوله ان الانسان هذا هو العالم الصغير فانه قد تكون
من الاعلا والاوسط فصار افضل من الحيوان لان الحيوان
انما تكون من الاوسط والاسفل ولهذا الحال انتصب قامة
الانسان لما فيه من الاعلا وانكب الحيوان لما فيه من

من الاسفل الذي تكون منه فيجذبه اليه واما قوله لقد قلبت
عيناي عن عينه قلبي فهذا قول عن لسان الارضية لان
عينيها هما اخواها وهو اشارة الى الماء والنفس قال الجوهري
الاعيان هم الاخوة من اب وام وفي الحديث اعيان بني
آدم يتوارثون وهذه الاخوة تسمى المعاينة واما القلب فهو
الصبغ وقوله عن عينه اي عن سروره فكانها قالت ان اخوي
الماء القراح والنفس قلبا الصبغ عني الى الحمرة اللينة الاعطاف
لشرفها الا انها مع لين عطافها هي قاسية لا تنقلب الى
التشميع سريعة وسماها في البيت الثاني غادة ووصفها
بانها مشتاقة الى الشرق وترغب عن الغرب اي عن
الارض ويريد بالشرق النفس الذي سماه بالفتى ا
لشرقي فلاجله تطلع شوقا اليه وتفارق الارض كما هو
مشتاق اليها وكانه هائم في طلبها كما اخبر عنه بقوله هيم
الفتى الشرقي منها بغادة وسماها في البيت الثالث شمسا
وبدرا ومعنى ذلك ان هذه الغادة هي التي تصير اكسير الحمرة
الا انها لا تصير الى ذلك حتى تصير اكسير البياض ولهذا

قال الا انها قمرية ومع كونها بدرا نقية كلفة اي الحمرة
الكامنة فيه ولا تصل الى هذه الرتبة الا بعد المعاناة
بالتدبير فوصفه بقوله اذ الفلك الناري طلع شمسها
ويشير بذلك الى الطباخ والتعفين والتقطير بالنار اذا
اطلع الحمرة الى اعلا الاناء وهو الانبيق وهذا معنى قوله على الذروة
العليا من العنصر الرطب فهو اشارة الى الماء الصاعد وهو
البخار فان الخميرة لا تطلع الا فيه وهذا هو قضيب الاس المذ
كور في كتب جابر وغيره ثم قال في البيت الخامس بعده طلعت
في البخار وطافت على الذروة العليا تراه كالعروس وطلبت
رفيقا تتزوج به وكانت قبل ذلك محجوبة بالارض فشرع يصف
كيفية تزويجها في باقي هذه القصيدة فقال فزوجها بكرا اخا
لامها ابوها رجا في المودة والقرب فعادتها حيا وكان
فرقها له سببا ان مات من شدة الحب فجن هوى لما
ستجنت بنفسه وطار فقالت بعد جهد له حسبي ولما
تنزه عن طبيعته التي بدت عنه الا ان ساغلها قلبي تعا
عن الاشياء الزنا وجهرا وجل ولم ينسب الى طينة القرب قال

قال الشارح يريد بالاب هو الماء القراح فانه في الجميع ابو الوصل
واراد بالاخ هو النفس الرطبة وهو الماء المنحل من الحجر فانه اخ ا
لخميرة لامها والخميرة هي النفس اليابسة والام هي الارض التي
طلعها منها فزوج الماء بينهما الذي هو ابوهما رجا في المودة وا
لقرب لهما فحين وقع الزواج بعد الفراق ماتت النفس التي
هي الغني الشرقة الحار بعقد في الخميرة التي هي ههنا عوض عن
الارضية فان الرطوبات اذا انعقدت فقد ماتت لانه لا يبقى
من الكبريت في الجسد المصبوغ غير طعمها وهو الزوج لها
بيع فاذا تم الاكسير وطرح منه احترق الجسد وذهب ولا يبقى في
الجسد الملقى عليه غير الروح الصابغ ولا وزن له في الجسد واما
قوله فجن هوى لما استجنت بنفسه فمعناه ان الخميرة استجنت باطن
الماء حتى طارت وصعدت وقوله بعد جهد فيه معنى حسن وذاك
ان الارضية من شانها ان تصعد حتى تفرق بين الذكي
عفن معها وبينها ثم يجعل على الارضية ماء قراح وتطبخ به وتقطر
عنها ثم يعاد الماء القراح القاطر عليها بعينه ويقرب بنار قوية
فان الارضية تصعد مع الماء في مرة او مرتين او ثلاث مرات

حتى يؤخذ منها الحاجة فهذا معنى قوله بعد جهد فاذا صعدت
كان ذلك حسبها واما قوله ولما ثنت عن طبيعتها فمعناه انه
حين وقع الزواج بين الارضية المصعدة التي قلنا انها خميرة
وبين النفس ثنتها عن طبيعتها التي هي اباقها كعادتها قبل
ذلك وهو كناية عن عدم صعودها عند ملاقاتها حر النار وقت
الطبخ والتعفين وعقد الارضية لها فاذا ثنت عن طبيعتها
وثبتت صار المركب كسير الجبل قدرا عن الجواهر ولا ينسب الى
طينة القرب وهي البير القريبة الما بالتحريك فكانه قال لما ثبتت
النفس صارت جوهرا غير الجوهر الاول التي كانت طوية
في بير الانا القارب في مرطالب الما وهذه الارض قد خرجت
عن جوهرها الذي كان يطلب منها الما وصارت غير تلك الطينة
واعلم ان هذا القريب الاقرب يتم طباخ الابيض الصابغ وهو
التركيب الثالث في اربعين يوما وتخميره في مثل ذلك وهذا غير
تدبيره الاول وقد تقدم ذكره وهذا الطريق هو مختصر طريق ا
لبيض قال الملك الارسي في رسالة الكشفية التي في قوله
التدبير في ثمانين يوما وماية يوم واكثر من ذلك العمل الطو

الطويل الذي هو في سنة فقال اعلم ايها الملك ان مختصرا
لحل بعقد الزيبق في جسد المغنيسيا وهما باردان في الصلابة
ثم اخرج الاثالية البيضا الثانية وهو الاكليل الغلبة وهو تنور
بطيش ثم صبغه بالاثالية الحمرا الرطبة فللبياض اربعون
يوما فقد دل كلام الحكيم على ان المركب اذا تم تركيبه الاول فهو
عقد الزيبق في جسد المغنيسيا فيدخل حينئذ الى التعفين
حتى يعود يتحلل في الزبل الرطب في اربعين يوما ومنهم من يبلغ به
ستين يوما ويخرج ويستقطر ويعزل القاطر فهو زيبق القوم
ويؤخذ في الطبخ بالما القراح ويستجى ما يصعد حتى تصعد الا
رضية كالخميرة ويرمى بما لم يصعد فلا حاجة اليه لانها المغنيسيا
السودا المخسفة التي قد اخذ مخها وهذا المخ هو الصاعد ارضا
ويقسم الزيبق المعزول تسعة اقسام ويترك الصاعد في قدح
التشميع بثلث الما في سبع دفعات مدة كل دفعة سبعة
ايام فانه يتم ويصبغ النحاس فضة بيضا ويقوّ الرصاص و
يصيره فضة ايضا فاذا اعيد عليه العمل بباقي المياه حمرته و
يبلغ في اربعين يوما وربما جعل بعضهم تعفينه مرتين اربعين

يوما ومرة شهرا وربما طبخوا الماء يوم وحده مرة واستقطروه على مثل
مثال عملهم في طريق البيضة ولكن هذا آخر ما نورده في الطريق
المختصر ونرجع الى كيفية تركيب النبات بعد تمام تركيب المعدن
في الطريق الكامل الطويل والعمل لهذا العمل فانه يسير واحد ولكنه
قد اشتمل على تدابير كثيرة لا تسع اقول استعمل الطغرائي وكرر
العمل المذكور في تراكيب الصناعة من غير مختصر والله حسبنا ونعم الو
كيل نعم المولى ونعم النصير **الباب الخامس** في معرفة تركيب
النبات وكمية التعفين وكيفية التقطير وذكر المدة و
تعريف الاوزان ومقادير النيران والامارات التي
تظهر في تركيب المركب خلال التسقي من الالوان المعجبة
المشتبهة عندهم بالرياض والازهار قال صاحب المكتسب
في زراعة الذهب في هذه المرتبة من التدبير وهو تركيب
النبات بعد كمال تركيب المعدن اعلم ارشدك الله ان
المركب لما انحل لم ينحل كل جزء منه متحدة بالرطوبة فاذا لم
ينحل بهذا المعنى فاحتيج الى التفاصيل بعد الحل فوضعنا
المحجة لتمص ما فيه من الاجزاء الرطبة فلما انعزلت جانبا

جانبا فعلت في الاجزاء اليابسة فعل الاحراق لانها تمص
ما في الاجزاء اليابسة من الارواح والانفس وتطلعها
معها حيث طلعت كمثل ما تمص النار رطوبة الحطب و
تصعدها دخانا ثم ترد عليه ما صعد عنه بعينه مع زيادة جزء
من السقية المدخرة بعد ان تسحق بالغداة وتعفن به اسبوعا كالا
لاول ثم ترفع هذه الاشربة لا تزال تفعل ذلك كذلك
الى ان تفنى الرطوبة المدخرة كلها في ستة دفعات غير التصعيد
الاول للرطوبة المتحللة ثم ترد الرطوبة عليه بجميعها وتستخرجها
عنه اربع مرات بالتقطير وقيل سبعا فتحصل مادة للغذا
مجردة من الاجزاء الارضية غير طيبة كله للفرخ المتغذي و
بتمام هذا العمل يتم تركيب النبات ونزيده ايضاحا ان شاء الله
تعالى اعلم ان المركب لما تم تدبيره المعدني والحل وسماه
الحكماء آبار نحاس غير تام وسموه بالعقارب فاذا خلت
عليه هذه الاجزاء الستة سموه آبار نحاس التام وانا اصف
لك نظير هذه العقارب بالشباك هي المصيدة له وهو انك
تدخل كل جزء من الاقسام الستة على المركب وتعفنه احدو ستين

يوماً وبعضهم يقول ميقات موسى ع وبعضهم على نصف
الميقات وترفعه بذات الانبوب وترد ما قطر على ما
لم يقطر مع زيادة جزء من الستة وتعفنه كالاول كذلك حتى
يتم العمل على نسق ما قلناه فاذا تم المركب باوزانه فقد
كمل التدبير بكمال درجة النبات وهنا يقول الشيخ في
قافية الغين خلطت بها منها ثلاثا لستة فقال
كما مد الابيان زائغا والثلاث هي الزوجات في
درجة المعدن والستة هي الجاريات التي هي علة لتطهيره
وهي كلالة وتقطيره في درجة النبات ولما تمت لسبعة ا
الاجزاء من الاوزان الطبيعية انتقل المعدن الى النبات
والارض والماء الى الهواء وانتقلت درجة زحل الى
درجة المشتري وصار المركب رصاصا ابيض بعد ما كان
اسود وانتقل من البرودة واليبوسة الى الحرارة والرطوبة و
من الموت الى الحيات ومن الخلط السوداوي الى
الخلط الدموي ومن فصل الخريف والشتاء الى فصل ا
لربيع وصح قول الحكيم قلبت مزاجها الى ضده فضد البارد

البارد اليابس وضد الى الرطب ولهذا قال الشيخ في
البائية في تمام هذا التدبير النباتي فقال قصيره بعد القص
والنصب نصيره شبا كالشمس في الرمور قبا تقصد منه
طفلا كامل العقل سيدا ولكنه ان ضم لا ينصابا وقال
عبد الرحمن الصرفي في مقدمته بعد ان ذكر تدبير المعدن وشرح
في اول تدبير النبات اعلم انك اذا فتحت المركب في التسقية الرا
بعة تجده محلولا فركب عليه الانبيق وتقطره بنار لينة فاذا قطر
الماء كله ولم يبق فيه نداوة فرد الماء على الارض مع جزء الاخر من
الستة الباقية من العشرة من الانثى ثم جعله في القرعة وعفنه في
الزبل سبعة ايام او في نار السراج تفعل ذلك سبع تقاطر في
سبع تعافين في كل تقطيره تعفينه في سبعة وقطره مثل الاول
ثم رده الضائع جزء آخر ثم قطره حتى تفرغ الاجزاء الستة وتصير ا
لارض بيضاء ولين النار مهما قدرت فان هذا الموضع مخوف
جدا لانه متى قويت عليه النار احمر الماء واذا احمر فقد فسد قال
محمد ابن اميل انه ان احرق ظهرت الحمرة وهي النفس واذا
ظهرت في غير اوانها فسد العمل واختار ان يستانف عملا

جديدا غيره ويرد اليه الفاسد فانه يصلحه وقال الملك بتوراس
يسال الحكيم ارس عن قول الحكيم حين قال انه ينبغي ان
يجعل ثلث الماء في الجر قال وانما امرنا ان نجعل في اول ا
لتركيب في المعنى ثلث الماء فاذا تغنت الشمس فافرغ
ثلث الماء الباقي فعند ذلك تخرج منه الثلوج فانك ستجد
ثلث الماء قد ذهب في الطبخ ويسمى به المرق ورغوه النيل قال
فانبئني عن قول الحكيم اذب ماء الرماد الذي كان اوله
من الحطب الابيض بالبول وصبغت اللبن واغسله بالخل
حتى يتغير قال قد بين لكم الحكيم ايها الملك ولكنك لم تفهم
قال ما ادري ما يقول قال امرك ان تعيد الماء فيه الثانيه
حتى يصير مرقا بعد ان كان رمادا يابسا ثم الطبخ فاذا
صار مرقا فعند ذلك فارفع بذات الانرب مرارا قال
لقد قلت قولا ما كنت سمعته منك قال اما فهمت قول
الحكيم اذا اذبت الرماد الثانيه قال فانما عني به ذلك
قال نعم وقال ارس الصق الثلثين بالثلث وقال
خالد لما ذكر القسم الاول من العمل الاول فوقا فيه الدا

الدال يشير الى هذا التدبير في ديوانه فتنهل النفوس اليك
طوعا متابعة كذا الخوف الطريد فتصعدها وتغزلها برفق
وتقسم فضل الروح العقيد على ست تمام كاملات فقد
الك بقية السهم المزيد فتسحق جسمها فيه بحرق بقدره
من الماء الجديد وترجعها عليه على اتباد وتطبخها و
ترعج بالصعود وذلك سبعة لانقص فيها ترى كالد
مع يبطل بالجذور وتصعده سبعة من بعدها بميزان
مطية الجرور وقال في قصيدة اللاميه في هذا المعنى وقسم
الروح في تاقيك ستا تلق فيها على رفيع المثال واز
وج الكل سدسها غروان تتسحق كلها بجود حرال وا
سكن الكل في اناءك فهي مهياة بعد سكنها للنزال فترا
لروح ترتعي بنفوسي مبرت من شوائب الانقال واعدها
من بعد ما تقطع لقطور زد سدسها بلا اهمال فتراما تر
وج فيها السحق وتصب الماء فوقها باصقال واغسل ا
لجسم لا تمل بنار وبماء متمم فتال ثم تصور كذلك سته
نوال تلق فيها ملكا بغير زوال فقد رايت اعرك ا

مطابقة القوم مع ما بينهم من البقاع والزمان فى البعد
والاختلاف ففى ذلك دلالة واضحة على ان علمهم وا
حد من اصل واحد وقال حكيم اذا تم تركيب المعدن ركبت
عليه الانبيق وقطره حتى يجف القاطر فافتحه بعد برده
وارجع ما قطر على ما لم يقطر مع زيادة جزء من الاجزاء الستة
وعفنه اسبوعا ثم اخرجه وقطر الماء عنه ثم ارجعه عليه
مع زيادة جزء آخر من الستة المعزولة فان الارض تحل
زيادة فى كل جزء يدخل عليها وعفنه كالاول بعد شد و
صله وتجفيفه فاذا كملت مدة التعفين اخرجه وقطره
كالعادة وكرر العمل الى ان تستوفى الاجزاء الستة لجميع
سبع تقطيرات الاولى منهن تقطير الارض المنحلة
والست الباقى على عدد الاجزاء الستة والصواب ان
الارض بعد كل تقطير تخرج وتسحق ويضاف اليها الجزء
من الستة ثم القاطر جميعه بتمام واعلم ان المركب فى ا
ول ابتداء العمل به فى هذا التدبير الثانى منحلا
من الدرجة الرابعة لكنه غليظ الجوهر شبيه الاشيا

الاشياء باللبن الرايب الغليظ واعلم ان الغالب
عليه لون السواد من اول تركيب المعدن كما ذكرنا الى
ان يدخل عليه ثلاثة اجزاء من الجواريات فيبيض
المركب واعلم انه يبرد يوما وليلة اذا لم يمكن ان يفتح
وهو حار فيابق روح الكيان ويحصل الضرر اذا
لاقى الة الشم واعلم ان التقطير انما يكون فى هذا التر
كيب بخارا الماء مع انهم لم يصرحوا بهذا المعنى فى اكثر كتبهم
وفى هذه الدرجة يصير الماء دهنا صبغيا وميزان نار التعفين
يزيد فى كل مرة وكذلك فى التقطير ففى كل مرة يقطع مع الماء من
النفس مقدار الى ان يخرج النفس فى آخر تقطيره ويصير الجسد ترابا
ما هذا لا حركة فيه ويصير الماء دهنا صابغا لا مرية فيه وقولنا لا
يمكن تقطير الابخار الا لحفظ المركب وحفظ الالة وسلامة
الماء وينبغى الاحتراس فى شدة الوصل حتى ما بين القابلة
والخرطوم ويكون القرعة فى هذا التدبير مصطبحة مفتولة وا
لرال واسفل الاجل غلظ الماء فلا يتوق وينبغى التحرز من
المكان المكشوف للهوا فانه يحصل منه ضرر لا يتلافى ولا ينبغى

تقطيره الا بالرطوبة كما ذكرنا فانه ربما تخشى عليه من زيادة
حرارة ناره فيحرق فانه ان احترق اى صار الماء احمر فقد
فسد التركيب والتدبير فعلاجه ان يجمع بينه وبين ما خرج
من التدبير سالما فانه يصلحه اذا امتزجا واعلم ان فايدة
التكرار لجوده امتزاج الروح مع النفس وتلازمهما وتنضجهما
والفايدة في تخلها بالمناخل لاكثر سبع مراة بعد فصله عن
الارض لتخرج عنه فضلات كتبها في اواخر التقطير في كل
مرة فربما اختلط ببعض سواد الارض فتشبث به الاجزاء
الغير المناسبة فلاجل ذلك يقطر مجموعه سبع دفعات على
الارض لتتخلف عنه الاجزاء المذكوره ويلحق بالارض ويصير
الماء في آخر التقطير السابعة كالماء المنهل من المزن وقال حكيم
اياك ان تترك المركب بغير رطوبة فان استطعت ان لا تزال
نديا فافعل فانه اذا ظفر الطالب بالهارب تشبث به
فخرج من بينهما ما يطلب فالابق هو الرطب والطالب هو
اليابس ولا تظن ان العمل شديد ولا بعيد الامد ولا
مؤنة فيه ولا مشقة بعد معرفتك اياه وقال شارح

شذور الذهب اعلم ان تدبير القوم وعملهم مداره على
ثلاثة تراكيب التركيب الاول المعدنى والتركيب الثا
ني النباتى والتركيب الثالث الحيوانى فاذا تم التركيب
المعدنى وهو الذى ذكرناه قبل وبعده التركيب النباتى
وهو الثانى وهو الذى نحن بصدد البحث فيه فيغمر المر
كب بضعفه من النفس المدخوره لانا نريد به التعفين
والنقص فيدخل في التعفين في الزبل الرطب اربعين
يوما وقالوا اكثر من ذلك فيسود المركب فيخرج ويستقطر
بالقرع والانبيق ويعزل ما يقطر فان طلع في هذا التقطير
شئ من لطيف الجسد وقعد في سقف الاناء كانه
الدقيق او الجليد فهى الخميرة فيؤخذ منها بقدر الحاجة
وتدخر لوقت الحاجة اليها وان لم تطلع فانها تطلع
في التقطيرات التى بعدها ولا بد من اخذها وحفظها
كما ذكرنا ونرجع الى المركب فنجعل على الثفل من النفس
المدخوره ضعف وزنه ويعاد الى التعفين عشرين
يوما ويخرج ويستقطر ويعزل ما قطر ويعاد العمل حتى

يحل سبعة اجزا المركب وتمازج الرطوبة واعلم ان نار التعفين
هى نار القنديل كما فعلت اولا ومدة ذلك سبعة ايام
ومن الحكما من يجعل ذلك عشرة ايام الى ان يمزج الجزء
الغيط ويختلط ويلقط ما فى الارض من الصبغ فاذا اكملت
له هذه المدة رفعت من فوق الانبيق الاعمى وركب الانبيق
المهتدى وهودوا المزل وقطره كما فعلت اولا بالرطوبة
فيكون التعفين بالقنديل والتقطير بالرطوبة ومن الحكما
من يقد بنار الفحم اللطيفة مدت العشرة الايام فى التعفين
ثم يقد بعد العشر باعوا والطرفا الدقاق مدة التقطير و
كلما دام القطر ادم الوقود الى ان ينقطع القطر وذلك لان
القطر لا يصعد الا بنار اللهب فيستغنى بذلك عن اخراج ا
لفرعه من قدر الرماد ونقلها الى قدر الرطوبة وهو صلح واو
فق واتقن فاعمل به ترشد ان شاء الله واعلم ان الخميرة تصعد ا
لرطوبة فيقعد فى سقف الانا وتسمى النفس اليابسة
لان الذى يقطر فى الرطوبة يسمى النفس الرطبة وهذه ا
لنفس اليابسة تطلع ايضا فى اوايل العمل المكتوم اذا

اذا استخرجت روح الحجر ما لطيفا وفى هذا التدبير تخرج
نفسه وهى دهن احمر فينقسم الى قسمين قسم لطيف جدا
فيتحد بالرطوبة الداخلة ويقطر معها وتسمى النفس الرطبة
كما ذكرنا وقسم لا يتحد بالرطوبة الداخلة بل يصعد معها
ويبقى فى جانب الانا الاسفل وجانب الانا الاعلى
وتفارقه الرطوبة وتقطر فبعد ان يقف القطر يوخذ
لوقت الحاجة اليه وان عسر اخذه القى فى الانا الاعلى
ماء واو برفانه يخرج من الانبيق فى الما فهذه هى النفس ا
لجسد الرطبة واليابسة فاذا اطلعت من الارض سوادا
صارت بيضا وتسمونها النشادر واياك ان تغر منك وان
يابق فاسحقه بما وشى من ثقله فاذا عملت ذلك
امنت عليه من الفرار واعلم انه اذا كملت التصاعد با
دخال الاجزا الستة ثم صعود النفس من الارض ولم يبق
فى الجسد شى من نفسه وعلامة ذلك ان الجسد اذا القى
منه على الصحيفة المحمية بالنار لم تدخن فاحفظ هذه ا
لعلامة واعلم ان هذا الجسد الذى لم يخل من الثمن قد

انحلت سبعة اجزاء دهنا وهو المسمى والحدث بالماء الد
اخل على المركب بالتعفين والتقطير وذلك الماء يسمى به
الروح فافهم ذلك وللجسد تدبير على حدة بالتصعيد با
لنار نذكره في بابه إن شاء الله تعالى ويكون هذا آخر ما نورده في هذا
الباب ونشرع في بحث ما يليه من الابواب بعون الملك
الوهاب وهو الهادى للصواب الباب السادس في
معرفة كيفية طهارة الارض بالتصعيد بالنار المسماة بقية
العقاب المتخلفة في اسفل المركب بعد ما انحلت سبعة اجزاء
رمان التصاعيد بالماء في تركيب النبات ومعرفة كيفية ا
لطهارة الماء وحده نذكره في الباب الذى يلى هذا البا ب
إن شاء الله تعالى واما تدبير الارض فطهارتها أعنى الجسد الذى
هو بقية العقاب فان منا يستطيع صيد جملة العقاب
وهى الاثقال المتخلفة وهى مركبة من ثقل الدهن و
الحجر وقد سماه القوم بعد تصعيده وطهارته بالاكليل ا
لغلبة والنشادر الحبشى والهواء المتجمد الغريب وا
لكرمة البيضاء والافعى ولها اسماء لا تحصى كثرتها

كثرتها وكيفية طهارتها بعد العلامة التى ذكرناها في ا
لباب الاول قبل هذا وهى انك تضع من الارض
على صحيفة محماة وتجربها فان لم تدخن فهى العلامة
ثم تجعل في اناء من زجاج مطين محكم الوصل وتجعل
في نار زبل قد ولت حرارتها او نار نشارة ليلة لتجف
بقايا الرطوبة التى فيها من الماء ثم اسحقها واجعلها
في الاثال ولا بد ان يكون في اسفل الاثال قليل
من الملح المكلس لحفظ بعض الاجزاء الصالحة من
النار وقال الراهب في ارجوزته مشيرا الى هذه المرتبة
ثم جعل الرماد في حرارة ولست من الزبل او النشارة
من البعث الصباح باكره بعد تجعله في اثال صابره
اعلم انك تحتاج الى الاثال في هذه المرتبة من التدبير
فينبغى ان تعرفه كما ينبغى لتستعده لوقت الحاجة اليه
وقد قيل في معناه شعرا وفي الاثال ما حكم الاثال
فكم ضل قبلك الجهالا وقال جابر في صفة الاثال
اعلم ان اجود ما يكون التصعيد في الغضارية المطينة

المزججة الباطن فان الاثال اذا كان من زجاج ينسبك
من شدة النار او ينشعب فلا ينقع به نفع وينبغي ان
يكون غلظ حايط الاثال مقدار اصبعين مضمومين
لانه يصعد فيه باللهب لا غير وينبغي ان لا يكون الاثال
طويلا حذرا من عدم وصول الصاعد الى القبة وثباته
فيها فيقع في الاسفل او يتعلق بالحايط فيحترق او ينسبك
ولا يصعد فلينبغي ان يكون بين الدواء والقبة مقدار
ثلثة اصابع مضمومة على الاقل واربع اصابع مفتوحة على اكثر
فما بين ذلك فافهم واعرفه لتعلمه فتعلم ان شاء الله ونرجع
الى تدبير الارض قال حكيم ثم ياخذ الارض بعد تشويتها المذ
كورة وتسحقها بالغاية ثم تجعل في الاثال من خزف صابر
على النار ثم توقد تحتها اول يوم بنار لينة نار شاره يوما
وليلة ثم تنقل الى نار دقيق الفحم ثم الى نار الحطب بتدريج النار
الى ستة ايام وفي اليوم السابع تقربه بنار التصعيد القوية
حتى يصعد الجسد كله ويبقى الثقل كالخبث الاحمر فادم به
فلا نقع فيه وهذه النار القوية تسمى به بالهوجاء و ا

والهائجة وقد ذكر خالد في اوايل الفردوس قانون
هذه النار سبعة ايام وقال الفضل في ارجوزته و
تنقص الروح من التصعيد فارفع لك الاكليل
بالتجهيد او قد عليه النار يوما وليلة وشدها بسبعة
معينة فانه يسمو ابلون ابيضا يصعد الى القبة من
حجر القضا قال صاحب المكتسب في هذا النوشادر
انه اشبه الاشياء بجراد الفضة وهذا الصاعد هو الا
رض المخزونة والارض المقدسة وملح القلي والنجم
الغالي والملح والكوكب البراق والمريخ والسيف
القاطع والجسد الروحاني والجسد الناري و
الحجر العقاد وغير ذلك ويجب مدة التصعيد ان
لا تخمد النار الى ان يطلع الاكليل طلوعه واعلم انه
لابد ان يكون في اعلا الاناء ثقب يسير كخرم ا
لابرة وما يزيد عليه وينبغي ان يوضع فيه عود
ملفوف عليه القطن يسد ويسد محكما وينقاوت
تنفقد الصاعد منه الى ان لا يصعد من الارض شي

البته وكيفية معرفة ذلك يوضع صفيحة او فلس على اعلا
لثقبة بعد رفع العود الملفوف فعند ذلك برد الاثال
فتجد الثفل كالرماد لاحركة فيه والفصاعد كما ذكرناه ويجب
الحذر عن وصل الاناء وان لايكون فيه رطوبة واعلم ان
هذه الارض المتخلفة في اسفل الاثال باردة يابسة لامنفعة
فيها ولا ممازجة سوداء مظلمة وانما احتاج الى نقض هذه المادة
وتفصيلها لنطرح هذه الارض ولهذا قال الفلاسفة العرب
لاتحمل ثقل الجبال ولاحمل الصخر وانما عنوا هذه الارض الباردة
اليابسة المظلمة الكدرة وقال صاحب الدرر المنثورة في الطرق
المأثورة ونار التصعيد تفصل بين كثيف الحجر ولطيفه انفصالا
جسمانيا كما تفصل نار التقطير لطيف الحجر عنه انفصالا
روحانيا ولولاها لم يتم انفصالا بين لطيف وكثيف وقال
الشذوري في قافية الكاف من ديوانه وسلط على اجرا
قهما شفقا على ما رتقى من رطبها في انائها تجد صفوها
كالماء ابيض ناصعا واثقالها كالارض سود جرا لكما لم
ان قال يصف هذه الرتبة من التدبير فقال واوقد

واوقده حتى يكسب الميت منهما حياة وحتى تترك الحي مالكا
حتى قال يصف هذه النوشادر الصابر فقال هي الكوكب
الارض والحجر الذي تسميه اهل الهند في الرمز نايكها عقد
نابها الفرار بالطبع عن لكها فصار لنا في حرها متماسكا و
قال في قافية الرا يصف هذه الرتبة فقال ولاتعقلا الثقلين
ان تغلاهما فان يغلا كانا لصبغهما غرا وذكر بعض
المشايخ انه يخرج النوشادر بلطافة من خرقة الكتان ا
لصفيقة كما ذكره القوم وقال جابر في صفة الاثال جود
التصعيد للاجساد في الفي رتبة المطية فان الزجاج يتبدد
من شدة النار واياك ان تصعد شيئا وفيه جزء من الرطوبة
فيحترق ولايصعد والسر فيه ان تشويه مرتين او ثلاث مرات
لتحققه كل مرة لايبقى فيه شئ من الرطوبة البتة وقال كل
جسم مصعد فهو اكسير صابغ الابيض للابيض والاحمر للاحمر
فاذا اثبت مع الارواح كان بالغا وقال في تدبير الثفل و
طهارته اذا اردت ذالك فاجعله في برطقة واجعل البرطقة
في قدح ويكون واسعا حتى تنزل البرطقة فيه واجعل حو

حو الهار ماد منخولا وغطا القدح وطينه ويكون قد طينت را
س البوطقة ذلك واتركه في نار ثارة قد سكن دخانها
يوما وليلة ولا تغير نارها ثم بعد ذلك اخرجه وجعله في اثال
قوي مزجج مطين بطين الحكمة وتركب بكبة عليه وتجعه
على مستوقد وليكن له طوق من ثلاثة العالي ليقف على
بلبة الكانون به وتشد وصل الطوق مع راس المستوقد
وتفتح للدخان كوى ليخرج منها فاذا فعلت ذلك اتركه
يوما كاملا لتشف رطوبة البنيان وتيبس ثم ادم الوقود
عليه بالحطب الجزل كما ذكرناه سبعة ايام تامة واتركه
يبرد وافتح بكبة الاثال تجده ابيض كجراد الفضة او كالا
شذر الصغار فهذا هو الرماد المستخرج من الرماد وطلق
الحكما الابيض والنوشادر الحبشي والارض البيضاء الور
قية وهو مع منيته لم تحل العاقد لمائهم في ارضهم لانه كالا
نفحة للبن لولاه لم ينعقد الرطوبة ولم يجف ولم تقر
جد ابعد ان كانت روحا فاحتفظ به ويجب ان
تاخذ هذا الرماد الذي خرج منه هذا الرماد وهو الذي بقي

بقي ثفلا احمر فتطرحه اولا منفعة فيه وتحتفظ بذلك لوقت ا
لحاجة اليه وقد وصفه الشذوري في اكثر قصايده فقال
واعجب من صبغيهما ان عنهما   حصول جليد من سواد
دخان   فان يك في لون الجليد فانه   لكالنار او
كالشمس في السرطان   فهذا خبير القوم والكوكب الذي   ضاء
لنا من ضوئه القمران   وقال في قافية الهاء في صفته   وفي الجانب
الشرقي دار مقدس   سقاه الحيا فاضحك مرعاه   باسفله
ثلج اذا الحرمه   تحلل حتى يستقر باعلاه   وقال فيه في صفته في قافية
الدال   وذاك هو التصعيد فاثره قبله   فانك ان شربته قبل الصعد
وذاك هو التفقيد للابق الذي   متى حل بالدهن المقطر يعقد   و
قال خالد في ديوانه اوايل الفردوس   جرى الماء عن رهب الدبيرا
جراين في الاحيان ماكان جاريا   افادني التصعيد والشي
قبله   ويرداده في النار حتى صفا ليا   فصعدت حا ما لطافا
باهره   وكانت صعابا قبل ذاك عواصيا   ولكن هذا خرمانو
رده في هذا الباب   **الباب السابع**   اعلم ان المركب لما انحلت
سبعة اجزائه دهنا والجذبة نصار ارواحين طايرين وهما

الروح والنفس التي انحلت من الجسد في الرطوبة التي فصلتها
عن ثقلها وعزلتها جانبا فينبغي ان تغسل وانا اذكر لك كيفية
غسلها حتى تخلص النفس من باطنها وتستقر في اسفل القرع
وتصير الرطوبة بدرا منيرا كما قال الشيخ وقارن بالبدر المنير
ذكاء وهو انك تاخذ الرطوبة مجموعها وتحلها في سبع مناخل
الكرة وبين كل نخلة تعفين سبعة ايام ومهما رسب من الثفل
تعفنه ثم الثفل فيعزل جانبا ويحفظ به فهو الطلق الذهبي ويبقى
الماء صافيا وهو الماء المسمى عندهم بالماء الالهي فيحتفظ به لتغم
على حدته غاية الحفظ ويجعل في آنية بمكان لائق به فانهم
يحفظون به كما يحتفظون بارواحهم فيلفون اياه بالقطن و
يمنعونه عن الحر والبرد فاعزله في قارورة واختم عليه بالشمع
لئلا يخرج الروح من الرطوبة ويبقى الماء خاليا من النفس وربما
يصعد الروح ايضا مع النفس والحذر من اباقهما وصلها غاية
الاحكام واجعلها في لعبة واجعل تحتها وفوقها وحواليها القطن
وغط اللعبة بغطائها واعلم ان هذا الماء القاطر يسمى في عرف ا
لقوم الماء الخالد والماء الورقي والشمس ولصاف الذهب ولعاب

ولعاب الافاعي والكبريت الذي لا يحرق والماء الالهي
الى غير ذلك من الاسماء فهذا تدبير الماء وطهارته والحفظ ما
قال في الوزن وتدبيره منه بدو تمامه بما تبين في التقطير
يسرحان هما الحجران الاتقان هما اللذان اذا فرقا
في النار يلتقيان هما البيضة المرموزة في الكتب علمها
هما ماء والنار يجتمعان هما الذهب الطيار والزيبق الذي
يسمى نعيم عندهم وعثمان هما ابو الدهن الذي من تفريه
يفز الغني يبقى على الحدثان فتدبر هذه الابيات اللطيفة
في هذا الماء المذكور وما ذكرناه كافيا في هذا الباب ولو شئنا
لاطنبنا فيه غاية الاطناب ولكن قصدنا الاختصار والا
قتصار **الباب الثامن** في معرفة تشبيب الماء الالهي المسمى
بماء الحيات والزيبق الغربي والروح بالنوشادر المسمى
بالاكليل وخمير القوم والمريخ والجسد والاسماء التي لا تحصى
وذكر الامارات التي تحدث عنده ذلك ومعرفة تدبير الطلق
الذهبي الذي قيل فيه من حل الطلق استغنى عن الخلق ا
لمتولد من النار والماء قال عبد الرحمن البدري في مقدمته

اعلم ان الاكليل يشبه بالماء القاطر وهو انك تجعل الماء المهى
في القرع وتلقي فيه الزئبق المسمى بالاكليل فانه يغلي ويشتد
غليانه من عظم حرارة حتى يفور ويطلب راس الاناء من غير
نار فركب الانبيق مسرعا حين الغليان الزئبق وزد وشد
وصله وتركه حتى يبطل غليانه ويقطره مرة واحدة من غير
تعفين فاذا تم القطر رايت الاكليل في اسفل القرع قد
بقي فتخرجه وتجعله في اناء زجاج مطين وسد فم الاناء
سدا محكما وجعله في النار ليلة فانه ترجع اليه قوته كما كان
وقد ذكر الشذوري هذا التشبيه في قوله في قافية الباء   ولن
ذر بعد الحرق بالماء قشرها   وادعى به الصبغ الرفيع اجاجا
فقد اراد بالقشر هنا الاكليل الصاعد وقال الفاضل ابن
المهدي في ارجوزته في هذه المرتبة من التدبير   واقذف به في
الماء يغلي مسرعا   من حره من غير نار فاقرعا   واعلم انك
اذا قذفت ذلك الرماد الابيض في الماء تغير الماء على لونه
وغلى كالجمر غليانا شديدا ساعة ثم يسكن ويكون الا
كليل سببا لحرارة الماء كما يشاهد من كلس العامة اذا اد

ادخلوه على مائهم اعني النورة الغير المطفاة فان الماء يستفيد
منه حرارة وحرافة لم يكن له قبل فيجب ان تسارع بوضع
الانبيق ذي المنزل على القرع وتسرع شد الوصل وتقطره
بالرطوبة كما كنت تفعل بالتقطير فيقطر الماء حادا وحيا
دناريا وسيفا قاطعا ويبقى ذلك الرماد في اسفل القرع
فارفعه في قارورة زجاج واحكم الوصل والاناء بالطين
المحكم ثم تجعل في نار رطبة ليلة فانه يرجع اليه قوته كما
كان فافعل به كما ذكرنا وكذلك ارفع الماء في قارورة
واحكم وصلها والفمها بالقطن كما فعلت اولا واجعلها في
موضع كنين من الهوى والشمس فاذا علمت وبلغت
الى هذه الدرجة فقد فزت وعلوت درجة العلم وحصلت
تملك الدنيا وكنزها الاعظم الذي اكرم الله به اولياءه
واصفياءه وكتمه عن الجهال فادخره لمن يظهره لغير
اهله او يفشيه من مستحقه واعلم انك اذا فصلت ا
لطبايع فقد ادركت الكنز الاعظم الذي لا يفنى ولو
علمت اهل الاقاليم السبعة الى يوم القيمة لم يفرغ

من بين يديك وذكر بعضهم في تعريف هذا الاكليل فقال
ان الفاعل قد يفعل الشئ وضده كالملح الصاعد
المسمى في عرف القوم النوشادر الجبسى فانه يعقد
الماء بحرارته ويغوص بلطافته ويهيّ اجزاء الارض بحدّته
ويغلق بعفرويته ولزوجته ويمازج بملاستبه فهذه
امور شتى قد صدرت عن فاعل واحد ولكنه واحد
في الجنس كثير في المعنى وقد قال فيه الطغرائي وان
وقفت على سر الخميرة لم تحتج الى العود فيها آخر
العمر نوشادر القوم والدهن الذى كتمت
سماته فهو منسوب الى المدر واعلم انه نار القوم و
ان الماء يصير نارا بسببه بالتشبيب المذكور ولهذا قالوا ماؤه
ناره والفايده في التشبيب هو ان يصير الماء في طبع ا
لنار بعد ما كان في طبع الماء في الاصل ثم صار في طبع الهوا
بممازجته بالنفس التى تخلصت من الارض واستجنت
في باطنه ثم استحال الى طبع النار بتشبيبه بهذا النوشادر
وقال الشيخ في قافية العين وكن عالما بالنار فالنار

فان النار سرّها ولا بد منها فهي ام الطبايع فاجمد بها ما
كان ماء بجامد وسيّح بها ما كان صخرا ابمايع فالمايع هو
حل الحكماء وهو الماء المشبب والماء الالهى وله اسماء كثيرة وقد
قيل فيه اذا بلغ هذه الرتبه ينبغي التحفظ منه والتحرز فلو لعق
الفيل منه لعقة لتهرا لحمه عن عظمه وقد قال الشيخ فيه في
قافية الهاء فهذا هو المدفون بين رموزنا وهذا هو المكتوم
فيما جبا لناه وهذا هو سم الزعاف فخش به هبنا
فقد نال المنا من تغذاه ولو انه لو سقى الفيل ذائقا
مذاقا بماء فاتر منه هراه وقال في قافية الميم يصفها عن
الارض والماء وصيرها باليبس صخرا كانما عقدت بها لعاب
الاراقم وقد تلت سما يفسخ الجسم بلمس
بنان او بشم خياشم واعلم ان للماء علامة لا بد منها
وذلك انه اذا قطرت منه على صفحة محماة تقذ فيها باطنها
وظاهرا بلون الابريز لكن لا يفضى بثباته وقد ذكره في
قافية الفاء فقال في هذا المعنى فاعادت تلك ا
لحرارة ذاك الماء دهنا ليثبت مثل الحروف قطرة منه

تجعل الجسد الصلب هباء وهو الغنا للضعيف ولما استوفينا
البحث في التشبيب الماء الالهي فلنشرع فيما بقي من تدبيرا
لطلق الذهبي فقال بعض الواصلين واعلم ان الاصل في هذا
العمل الشريف هو عمل الكبريت الاحمر الذي لا يحرق فمن
لم يحسن عمله فليس على شئ من هذه الصناعة وانما تمام
عمله بالتعفين لانه في اول الامر انما يسمى بالكبريت الا
بيض فدبره حتى تقلب مزاجه ويسمى الكبريت الاحمر و
لا يسمى كذلك الا لمنى لطف ارواح الاجساد المستحجرة والا
فهو مالا عمل له ولذلك قالوا اصبغه واصبغ به وقال بعض
الحكماء اذا ما الطلق لم يغسل بماء ليخرج عنه اجزاء السواد
فلا حل لديه ولا انبساط يرجى ولا يصير الى الفساد
فصب عليه ماء حرف كلس وحرك برفق وانياد
ليخرج صفوه في الماء منه ويبقى ثفله مثل الرماد فذاك
الراسب المغسول يدعى باملاح وجساد شداد
ويسحق بعده بالماء دهرا لتخرج منه منفعة العباد واعلم
انهم قد اشاروا بالرموز الى حل ارض الحجر البسيط بقولهم خذو

خذو قشور بيضة الحكماء الطرية غير مكلسة ولا تحرقها وادفنها
بعد غسلها اي بعد تطهير الروح عنها وتنقيتها ثم اسحقها
على الصلاية بماء زبد البحر اي بماء الحجر والنوشادر يوما
كاملا ثم اد فنها فيه فانه يحل ماء رجراجا وهو ابتداء العمل
اقول هذا الكلام قد يجوز ان يقصد لعمل تدبير الارض الا
ولى بدلا من التصعيد بالنار الهادئة وقد يجوز ان يقصد
به لعمل الارض في تدبير العمل المكتوم اذا بطن بياضها و
اعني تبييضها فتدبر ذلك وامعن النظر في هذا الكلام وا
طلق التفكر في هذا المقام ترشد من شوائب الشك والار
تياب وتهتدي الى نهج الصواب والله الهادي لمن يشاء
وهو العالم بعواقب الاشياء وقال صاحب الدرر قال
بعض الحكماء انظروا الى مصر وانظروا كيف يبيضون الكتان
بالحرارة والرطوبة فتعلموا منهم تبييض الحجر المكرم
في زمان طويل بالرفق والصبر فلا يدرك هذه الصنعة
من جميع الطلاب حتى يشيب الغراب اي حتى
تبيضوا الحجر كما هو السود فان عرفتم ذلك وعلمتم وغسلتم

ارضكم السوداء المظلمة وجهتم ان تستخرجوا منه زبدا
لصابون وزبد الفقاع فانتم الحكماء فانكم اذا بيضتم
النحاس بلبن الجاموس الاسود وبول الكلب الابلق
بلا نار ولا زبل الا كما وحى جبرئيل عليه السلام ابانا آدم عليه
السلام وهو السر الذي لم يكتب في كتاب من جميع كتب ا
لحكماء كلها فعند ذلك لو شئتم صنعتم منه الجوهر والياقوت
وهو الذي خير من صبغ الذهب اقول قوله بلا
نار ولا زبل يقع ذلك بحرارة الشمس في الصيف وا
لبخار الرطب او غير ذلك وحرارة الشمس اولى والله اعلم
بالغيوب وعنده مفاتح الغيب يفتحها لمن يشاء كيف
شاء وقال شارح صدر ديوان الشذور انما الروح
بارد رطب في ابتدائه كما علمناك فانتقل بالتدريج
في التدبير من طبع الى اخر استحال نارا فصار طبعه
حارا يابسا في انتهائه لطيفا نفوذه رطبا في
محنة اللمس فلهذا كان يفعل مع الارض الجديد اذا
دخل عليه بالغاني تهبيته والنضاجه فانه يكلس

يكلس جسده في اسرع زمان وتهبيته ويتحد با
لنفس التي فيه ويفيده لطافة ويستفيد منها
ثبوتا لانها ثابتة ما برحت متشبثة بجسده
واذا سمعت بالزجاج الثابت فهو هذا ما لا
يدعونه الكاذبون الجهلة ويخرجونه من الاكاذيب
وقال الطغرائي في هذا المعنى وجسد الروح با
لزاد فقولنا ماء يحلل ما يبقى من المدر و
يبيض الثفل ويجعل لونه يققا فهو الرماد
وفيه غاية الوطر واعلم ان من الناس من
اذا تعذر عليه تبييض الجسد الباقي يطبخه بعد فصل
مائه عنه بماء فراخ متقطر وفصوله بالفتيلة و
بقي منه من الثفل وضع عليه ماء آخر قراحا و
يطبخه حتى يعبر جميعه في الفتيلة ويقطر وان بقي
شيء لا ينحل فلا حاجة اليه فيرمى ذكره احمد بن
عبد الملك الاموي وهذا التدبير مذكور في باب العمل
المكتوم وهو الباب الرابع من هذا الكتاب وقد

استوفينا البحث فيه فلا حاجة الى تكراره هنا فليؤخذ منه
فانه مكتوم عند القوم في الاول كما هو مكتوم في الآخر
واعلم انهم لم يذكروا التدبير في هذا المحل ولم يصرحوا به على التعيين
ولم يذكروا انه يؤخذ الثقل من هذا الماء المطهر بالتصعيد بل ذكروا
انه اذا صعد يضاف الثقل الى الثقل وبعضهم قال يصعد مرتين او
ثلاث كصاحب المكتسب وبعضهم قال يصعد سبع مرات وفي
كل مرة يضاف الثقل الى الثقل ولم يصرحوا بتدبيره ولم يذكروا
انه يؤخذ ام لا واذا اولت هذه الصناعة وبلغت هذه المرتبة
من التدبير الى نتائج دبرتها كما ذكرناه فامض لنظر في تحقيقه
لتنجلي عنك غوامض تدقيقه وتستر لوامع بروقه فتخفى بسكره
ودسائسه وقال بعض الحكماء ذكره صاحب الدرر المنثورة في الطرق
المأثورة اذا دبرت اوله برفق وفهم خذاقة ودوام صبر
وقمت بحقه والرفق فيه بلهب النار شهرا بعد شهر فاوله
كآخره سواء ولكن ذاك مستور بستر فهذا آخر ما نورده من
الاستشهاد في هذا الباب ونشرع في تتمة باقي الابواب بعون الملك
الوهاب **الباب التاسع** في تركيب الاكسير البياض وكيفية

وكيفية مزج الروح بالنفس والجسد وذكر كمية الاوزان فيها
والتساقي ومدة العمل ومقادير النار وذكر العلامات التي
تحدث في المركب فلولا انا ما سلك القوم الطريق وذكر مدة
التدبير قال الحكيم فخذ على اسم الله من الارض الثانية وهي الجسد
الجديد الذي مر ذكره الذي اخذ عوضا عن الثقل المطرح لنزرع
فيه ذهبهم وهو الروح والنفس والرماد وقد يسمى هذا الرماد
المصعد ضابط الاصباغ فخذ منه جزءا ومن الرماد مثله و
قد ذكر بعض الفلاسفة ان الرماد يكون مثل نصفه وقال
آخر مثل ثلثه وآخرون قالوا مثل ربعه والجميع جائز الا
ان جزء الرماد اذا كان مثل جزء الارض الجديد كان اسرع
لعقد الرطوبة فانهم يجب ان يكون وزنهما متساويان وخذ
من تعفينا الحكماء البيضاء القمرية تسعة امثالها فيكون عشرة
اوزان فخذ من هذه التسعة ثلثها واجعله في القرعة العمياء بعد
ان تطينها بطين الحكمة الى حد الطوق ثم تدعها تجف فاذا
جفت زدت عليها في هذا الموضع طاهرة اخرى واتركها تجف
ثم صير الماء وحده في القرع اعني الثلث الذي عزلته وجعله

على نار زبل في نافخ نفس او نار نشارة بحيث يكون اسفل القرع في النار لكن النار قد ولت ولم يبق الا رماد حار شديد الحرارة فاذا جعلت القرع الذي فيه الماء الحالد فيها والانبيق الاعمى على القرع دعه في وسط الرماد حتى تراه قد سخن وتحرك الماء فيه ثم خذ الجسد الذي عندك الذي ضربته صفائح ورققته مثل القشر الذي تجده على عجمة التمرة او مثل ورقة الشعير الدقيقة وقطعه بالمقراض كعلامة الظفر واصغر فانزل القرع من اعلى النار وارفع العمياء قليلا واطرح فيه القصاره ولم ماد والارض الجديدة واطبق العمياء وشد وصلها شدا وثيقا محكما ودعه يجف ثم صيرها في الرماد رماد تلك النار فانه سوف يركب ذلك الماء والرماد والارض الجديدة الطلق المصفح والصفائح يصير كله ابيض فحرك القرع بيدك تحريكا جيدا ويكون عندك نافخ نفسه آخر غير ذلك بحيث اذا انطفت نار الاول حولته الى الرماد الثاني واتركه سبعة ايام فاذا تمت السبعة الايام فانه ينحل كله ويصير ماء ذوا حلا فانقله بعد ذلك الى تنوره الاول واوقد عليه الوقود

الوقود الاول سواء بنار معتدلة نار القناديل اللينة وهو السراج مثل الاول الى ان ينعقد ومدة انعقاده ثمانون يوما فانه يصير اسود مثل الرصاص في تضاعيف الايام ويجب ان ترفع القرع عنه وتضع فاعتها على يدك في راحتك فان كان حارا شديد الحرارة فانقص الوقود ولا تقطع الوقود وقود السراج ليلا ونهارا بالرصد والنظر اليه تمام ثمانين يوما او تسعين يوما او زيادة حتى تراه قد صار حجرا وقد صار فيه من الرطوبة مثل حب القمح واعلم ان السواد يركبه بعد بياضه فتراه اسود مثل الجمر واعلم ان السواد لا يقيم فيه الا اربعين يوما فاذا انقلع السواد ورايته حجرا لا رطوبة فيه شد نار الفحم عليه حتى يكون وسطا ولا تزال على هذا حتى فيهدم ملتشما تتفتتا فيتم تركيب اكسير البياض وبعده تركيب اكسير الحمرة بثلثي الماء والثلث الاول التركيب اكسير البياض هذا الذي ذكرناه يجعل مع الارض الثانية والكلس مثل ثلث هذا الثلث والجميع في دفعة واحدة وهي اول طبخة فيسود التركيب فاذا ظهر للحكماء هذا السواد في هذه الدرجة نادوا على ظهوره وسموا

من الخوف ودخلوا من باب فردوس النعيم فتحوا الكنز الله
العظيم الاعظم الذي اكرم به من احب من اوليائه فاذا
رايت السواد فاجثُ على ركبتيك شكرا لله تعالى والصق خديك
بصعيد الارض وعفر وجهك في الثرى وعظم الله حق اعظامه
كرمه جعلك اهلا لاحراز كنزه الاكبر فاذا رايت السواد فلا
يهولنك فانه لا يدوم اكثر من اربعين يوما وليلة ويذهب
حتى كانه لم يكن قط وتجدث مكانه بياض اصفى واحسن
من كل بياض واعلم ان هذا البياض لا يغيره شيء البتة بسيطا
كان او مركبا ولا يحيل لونه غيرما يدخل عليه من رطوباته
فافهم ذلك منه وكن على اليقين واعرف ما قاله عبدا
لعزيز بن تمام العراقي في الاوزان في قصيدة النونيه
وجعل نحاسك مثل النار انهما عند الفلاسف في
التركيب مثلان والما شبلها للدركلا تبغي از
يادا لانهم نقصان وجعل آبار نحاس كالنحاس فما
عند الحكيم بما الاستويان واعلم ان قبل ان يبيض
المركب فيصير كسير البياض يحصل منه الغنا لذوي

لذوي الفقر ومرائك اذا حميت صفحة الفضة والقيتها
في شيء من هذا السواد فانها يخرج سوادا كالغراب الحا
لك تراه حيا بمثلها ذهبا ابريزا خير من ذهب المعدني
وقد قال خالد يذكر هذا السواد سوادك الاول لو تد
ري فيه غنا لذوي الفقر واعلم انك اذا اصبت
العمل الاول واياك عمل الثاني بالسر تجربة لان الما
قد صار سما صابغا فحيث ما خلطته بالجسد اختلط به
ومن اجل ذلك قالوا ان سمنا اذا صبغه صبغ كل جسد
واعلم ان في كل اربعين تزيد في ناره مقدار سدسها
فانه يسود اربعين يوما وسدد او رحبه البياض وهذا
السواد يصبغ الفضة ذهبا اذا سبك ثلاث سبكات
ينسلخ عن ذهب ابريز واحده على ثلاثمائة فاذا ا
كمل الميقات الثاني صار ابيض كالجليد يذوب كذو
ب الشمع يصبغ الاجساد اشرف من المعدني يلين اليا
بس وثلثه اللين درهم منه على الف وثلاث مائة
وبجودة التدبير وطول الايام يزيد القاوه ويتضاعف

لا مالا نهاية له و بقصر الايام بخشى عليه الاحتراق وقالو
فى هذا الاكسير الابيض بانه يبيض النحاس ويلين الحديد
ويذهب بجرير القصدير فان دخل الماء جملة واحدة فمدته
مائة وعشرون يوما وان كان بتجزية الماء ففى ثلاث د
فعات الطبخ لكل قسم اربعين يوما فيسود فى الاول
وهو التسويد الثانى الصابغ بركبه السواد بعد عشرين
يوما فاذا كملت الاربعون كمل السواد وفى التسقية الثا
نية يصير اغبر وفى الثالثة يبيض على لون الرصاص الا
بيض المرقوق وعلامته ان يوضع منه على صحيفة النار فان
يذوب ولا يدخن فقد بلغ الغاية وقال صاحب المكتسب فى
زراعة الذهب فى هذا المقام بعد التفصيل فحصلت لهم مادة
الغذاء مجردة من جميع العوارض المانعة وهى ثلاث قوى
قوة الصابغة وقوة قاعدة وقوة مغوصة وتعجز القوة
الممسكة المثبتة وهى طبيعة الارض فاحتجنا الى تعويضها
عنها بهذا النوع المعدنى الثابت المقاتل للنار فكان
لهذه الطبايع التى هى الماء والهوى والنار كالارض

كالارض بل هو ارض بالاضافة الى الثلاثة الاخر لانه ثابت
بالطبع على شدة النيران وكان ايضا كالغصن النباتى المغروس
وكانت له هذه الطبايع الثلاث كالغذاء وذلك لان الارض
البيضاء بمنزلة الارض والماء المتحد باليبوسة كمادة الغذاء
فحصل من اجتماعهما صورة النبات واتحد الرطب باليا
بس واستحال الغذاء الى ذلك النوع الذى زرع فيه لما
ذهب منه العرض الغير المثبت كله وصار الجميع يلين النار
وقلة الرطوبة كسير للبياض وقال صاحب المكتسب
ايضا اعلم رحمك الله ان اكسير البياض مركب من اجزاء مختلفة
الاوزان وهى ايضا اربع طبايع متساوية من الارضين
جزء من الماء جزء ونصف ومن الهوى جزء ونصف اما
الارضين فاحدهما ملح والاخر غصن نباتى فيختلط
الجميع ويجعل فى اناء المصلح له ويرفع على نار الحضان
ويوقد تحته ما شاء الله ان يوقد فيظهر لونه له لون مخالف
للونه ويصير اغبر يسود ولربما سود الورق فى هذا الدرجة
سواد فيه صفرة لا تمحى ابدا فيجب ان يدام عليه التجفيف

بالحرارة اللطيفة الى ان يستبطن السواد بذاته من غير زيادة
في الكم فيصير ابيض شفافا نقيا سريع الذوب والمبارحة
والانبساط والغوص والتنفس ويصبغ واحده مائة
من النحاسين والرصاصين ويعقد الزيبق وهذا هو
اكسير الورق وقال ارس للملك بتودرس تاخذ من
الرماد جزءا فتدخره مرفوعا عندك وهو قليل الغلبة
ثم قال بعد ذلك اذا اختلط الما المدبر الذي هو
زيبق القنار بالكبريت الاحمر فاجعل فيهما من ذ
لك الرماد الذي ادخرته شيئا قليلا بمنزلة ا
لخمير وسمى الجسد الجديد كبريتا احمر وقال في الرماد
شيئا بعد ان قال جزءا وقالت مارية عند رد
الما اليه ادخله في جسد آخر غير جسده يلبث غني به
الما الالهي وهو الذي ذكره جابر في كتاب الا
بدال من كتاب الخمسمائة وهو الجسد الجديد ليس
بجسد غريب بل عين الجسد الذي حل واستخرجت
كبارتيه وبقي رمادا وهو غيره بالعدد لا بالنوع

بالنوع بل هو منه بالحقيقة والذات والى ذلك اشارت
مارية في قولها بعدما قالت ادخله في جسد غير جسده
يلبث قالت ان النفس سريعة الدخول في جسدها
ولو كلفتها بالدخول في غير جسدها لم تدخل فهذا في
الظاهر معاند من الهيولى في اول وفي المعنى متفق
لان الجسد الثاني هو من الجسد الاول وليس بجسد
غريب لكنه غير الذي استخرجت ارواحه منه فهو
جسد النفس بالحقيقة والنوع وليس بجسدها
الذي خرجت منه فافهم هذا المعنى وتنبه له فانه
شريف هذا العلم ولقد صرح ارس لقيصر الملك
حيث قال فاما انا ايها الملك فاني اضرب لك
مثلا لارضنا ومائنا ونارنا وهوائنا فذلك بمنزلة
قضيب نزعته من ارضه وترابه فنصبته في تربة
اخرى فاستمسك وتلبث بالقرب ما بين التربتين
ولو نصبته في غير تربته لم يلبث قدس روح الحكيم
وقال صاحب الكتب بعد ان ذكر الاكسير ولم

ولم نجد جوهرا يصلح ان يتركب منه الاكسير غير الذهب
وذلك انه ذائب ممازج صابغ صابر ثابت متمم
ليس اكسيرا بالفعل لكن بالقوة وهو متمم ان ا
لفاعل اولى بالتتميم من غيره فعلمنا انه اعدل
الاجساد ولكن ليس فيه صبغ زايد يصبغ به غيره اذ
ليس فيه زيادة حرارة تسخن الفضة وتلززها و
وتجعل للنار قوة على تعجيل الفعل بها فاحتجنا الى
تغذيته برطوبة مشاكلة حتى متى زادت فيه الحرارة
انعقدت معه واحالها هو الى جوهره وكانه هو علة
ثباتها على النار وكانت هي علة صبغه وفرفرته
فصار صبغها حارا احمر سريع الذوب اذا القي على
الفضة صبغها ولززها وتممها واحالها الى جوهره و
بلغها الى اكمل حالاتها واما اكسير الفضة فجزؤ من
اكسير الذهب عند بعض الدرجات قبل كمال ا
لطبخ وتمام الكمية فيصير ابيض يابسا باردا رطبا
بالاضافة الى اكسير الذهب فيلقى على النحاس

سين والرصاصين فيصيرها فضة وقال الطغرائي
اعلم ان حجرنا هو صابغ ثابت متمم قبل التدبير وبعده
وهو معدني الا ان المعدن لما لم يكن فيه قوة النمو
احتاجت الحكما ان يغذوه ليحصل القوة النامية فنظروا
في المواليد الثلاث فلم يجدوا اعدل من طبع الحيوان
الناطق فدبروا منه غذاء الحجر ليكون اصلا في ثبات
الاكسير واذا قد استوفينا البحث في هذا الباب فلنشرع
بعده في خاتمة الابواب بعون الملك الوهاب وهو

الباب العاشر في تركيب اكسير الحمرة ومعرفة عدد التساقي
وكميته اوزانها وكيفية العمل والتدبير ومقادير النيران
وذكر الامارات التي تظهر على وجه المركب في كل
تسقية من الالوان التي تحدث وتتجدد من خضرة
وزرقة وصفرة وحمرة والالوان العجيبة المتشبهة
عندهم بالطاوس والمسمى عندهم بالفرفير وذلك
عند تمام التدبير وانعقاد المركب بتمامه وصيرورته
اكسير الحمرة والاستشهاد على ذلك جميعه مفصلا

ثبت انشاء الله تعالى وقال صاحب الدرر المنثورة ثم خذ الماء
الاحمر المدخر عندك فاقسمه على ستة اقسام فصب
عليه جزوا واحدا واطبخه فيه اسبوعا بنار الفحم و
القرعة على الرماد حابسه فزد عليه في نارك قليلا
حتى يجف ثم صب عليه الجزو الثاني واطبخه فيه
اسبوعا وزد في نارك قليلا حتى يجف ثم صب
عليه الجزو الثالث واطبخه اسبوعا وزد في نارك
قليلا حتى يجف ثم صب عليه الجزو الرابع واطبخه
اسبوعا وزد في نارك حتى قليلا حتى يجف ثم
صب عليه الجزو الخامس واطبخه اسبوعا وزد
في نارك قليلا حتى يجف قليلا وليكن وقودك
في نارك الخامس والسادس مثل الرابع وقودا
سوى لا زيادة ولا نقصان وهذه سبع تسقيات
قد تمت وتراكيب سبعة اولها ثلاث المقيسات
ان غلبته على المركب في تركيب اكسير البياض دفعة
واحدة او ثلاث حتى حصل فيه البياض الذي

الذي هو احسن من كل بياض واصفى ما يكون قال و
اعلم ان هذا البياض لا يغيره شيء لانه بسيطا كان او
مركبا لا يحيل لونه غير ما يدخل عليه من رطوباته فافهم
ذلك وكن على يقين فاذا سقيته اول جزو من ستة
الاجزاء الباقيه المدخرة انقلب لونه من البياض الى
الحمرة في اسرع الاوقات فكلما سقيته لبس لونا غير لونه
الاول الى ان يستقر في سادس طبخه على لون الفرفير ليس
النفس الملوك واحذر ان تفتح القرعة من اول العمل
الثاني الى آخره ولا تتعرض له بسحق يد ولا غيره فان
لونه يصير مثل اللك الاحمر ومثل الكبد والطحال واحذر
ان تحمى راس القنينة شديدا وقت التسقيه فاذا صار
كالطحال في آخر تسقيه اوقد تحتها شديد الفحم كثيرا احد
واربعين يوما وثلاث ساعات فانها تصعد الى راس
القنينة وجوفها شبه بالدخان والشرر ويصير براقا شديدا
للون كالرماد الاحمر واذ سلمك الله وبلغت عشرين
يوما من الاحد والاربعين قد عملت اثالا من زجاج

او من غضار الرجل ابيض علا وسع فم القرعة مقدار ما ينزل
قاع القرعة فيه باصبع و استوثق من الوصل بالطين او
الشرايس وركب فيه الاثال الذى عملته ويكون الغضار
على قياس دور فى القرعة باربعة اصابع وشددت وصل ا
لقنينة والقرعة فى القدر كما هى واوقده بالنار تمام احد
واربعين يوما وثلاث ساعات فاذا تم فاجمعه واعزله
فى اناء رخام او بلور وتقرب وتب الى الله تعالى الذى رزقك
هذا السر واعمل فيه بما يحب الله تعالى ولا تستعمله الا فى طاعة
الله تعالى وفعل الخير كله وزد فى شكره الذى يرزقك هذه ا
لحكمة الجليلة واعانك عليها وعلى اصلاحها والاكل منها
بعد ان لا تدخل فى مركبك غير سبا ليس سنة ولا تظن
ان تدبيره يسير هين او فى ايام يسيرة وقال بعض ا
لحكماء فاذا اردت تركيب اكسير الحمرة فينشف الاكسير فى
النار حتى تراه قد نشف ثم ادخل عليه جزءا من الستة
الباقية من الماء واجعله فى القرعة وشد وصلها كا
لعادة واوقد تحته نار الكون قدر نار البياض مرتين

مرتين وليس له وقت الاجفاف فاذا جف فافتحه
تجده قد تغير ولا تدعه يجف قويا لانه يعسر قبوله للشرب
ولكن تترك فيه من الرطوبة لقبوله الوارد عليه وقال
بعض يكون فيه بعض ليونة والمراد ان لا يجف وتبقى فيه
من الرطوبة شئ فاذا جف فاسقه القسم الثانى من
السبعة واجعل فى اناء كالعادة وزد فى ناره قليلا وفى
كل مرة يظهر له لون غير الاول الى ان تفرغ من الاجزاء الستة
فانه يصير قرمزيا احمر اللون يميل الى السواد من شدة الحمرة و
بلغ اكسير الحمرة وقال فى قافية النون قالت فما المقوم
فى القنانى قلت شراب الحور فى الجنان فاذا بلغ الى
هذه الحد فاوقد تحته نارا قوية ستة واربعين يوما وذكر ا
لحكيم ان السقية لهادس عمرها اثنان واربعون يوما وربع
يوم ولم يعلمنا قانون نارها واحال الطالب على كتب القوم
وهذا الامر لعمرى من المهمات فان رطوبات الاكسير فى السقية
السادسة فان استمر بنا بها على قانون الخمسة الماضية وفيه
الاكسير فان قوته لا تلايم نارا لسبك لغلبة الرطوبة

وان نار الحضان فى هذه الدرجة لا تشد وقد شبه ابن
اميل رطوباته فى هذه الدرجة بالهادى وهى الرطوبات المتخلفة
فى جسد الانثى المطلقة بالجنين ومن شانها ان تخرج بعد
ظهور الجنين الى هذا العالم المشاهد فانها ان بقيت هلكت
المرأة بسببها ولا يتم لمن حول الواضعة للجنين من النساء
والرجال فرح بما اتت به من ذكر او انثى الا بعد خروج
الهادى ويسمى بالعرف العام بالخلاص وهو تسمية الشى
بالشى كذلك تدبير الاكسير التسقيات سواء اذا لم يخرج رطوباته
ويظهر اللون الفرفيرى فليس للقوم فرح لتعطيل الاكسير عن
بلوغ الغاية ولا يظهر اثره الا بعد بلوغه فى التدبير فلهذه
العلة افرد الحكيم هذه الدرجة عن باقى اخواتها فى ايام التما
ليح وجعل عمرها ازيد من عمر اخواتها ولو ان التساقى اسنه
ملتسا وية كتساوى اخواتها فى ايام التماليح لما كان له
ان يفردها عن اخواتها وهى التى قالوا اثنين واربعين يوما
ويكون فى اعلى القدح ثقبة يفتحها اذا او قدت تحته اثنى
وعشرين ساعة لتخرج منه فضلات الابخرة وتدعه مفتوحا

مفتوحا الى المدة وقال الفضل ابن المهذب الراهب فى ار
جوزة ولقحه جزءا اخر من مائه يصفو من فرط سنا بهائه
وحرر النار له اسبوعا واحذر بان يشرب سريعا قبل وفاء
السبعة الايام فكن حكيما ماهر الانام والقحه جزءا اخرا
مبادرا ترى له لونا بهيا زاهرا والقحه جزءا اخرا يرد
رى بحلة الطاوس للمكبرى كانه اللعل يرى للناظر ا
وعندم او دم ذبح طاير والقحه جزوا اخرا فعنده تراه
كالطحال ذاك حده واما البواقى عدد الايام بالحطب
الجزل على الدوام وافتح مناك قفل الاثال ليذهب
البخار فى الظلال وشدد النار بلا اسراف فليس فيه
غرض تلاف كماله اثنان واربعونا ايامها فكن بها
ضنينا ونصف يوم ثم دعه يبرد وجد بشكر ما حباك
المرشد قال واياك ان تكون فى المركب فى هذه التشمية
نداوة كثيرة قبل شربه او قليلة فيجف قبل وقته ولكن يكون
بميزان معتدل كانه سقى من الماء اقل من العشر واذا كان
منه شئ متحجر فاسحقه واياك ان تشربه او تذوقه فانه

فانه ستم قائل فهذا تمام العمل فاذا بلغ الى هذا التدبير سمى
لعاب الافاعى ورجل الذهب وحجر الماص والكبريت الاحمر و
شجرة الذهب والارجوان المصبوغ والحجر الالهى وتاج الملوك
والاقرل والزيبق والنافذ والمغنيسيا وان زدت فى
التدبير زادك وكلما زدته حلا وعقدا زاد القاوة حتى ان
واحده يلقى على ثلاثمائة الف ويصبغ صبغا حسنا وكلما
زدته حلا وعقدا زاد القاوة واسرع الخلالة حتى انه يحل فى يوم
ويعقد فى ثلاث ساعات واذا تم حله وعقده الاول و
قع واحده على سبعة الاف وانه لطول التدبير تزايد الصبغ
فيصبغ القليل منه الكثير ولا يقف عند حد وانه اذا تمت
صبغه كثرت ثمرته وصار مثل الجواد السمح الفياض بما يملك
وقال ان احببتم تستخرجوا حكم السوداء المظلمة مثل زبدا
لصابون وزبد الفقاع فانتم الحكماء اذا سقيتم النحاس
بلبن الجاموس الاسود وبول الكلب الابلق بلا نار ولا
زبل الا كما وصى جبرئيل عليه السلام ابانا ادم عليه السلام وهو السر
الذى لم يكتب فى كتاب من كتب جميع الحكماء كلها صنعتم منها

منه الجوهر وذلك فى التركيب الاول وصنعتم منه الياقوت و
هذا فى التركيب الثانى وهو الذى تبحث منه فى هذا الباب و
هو الذى خير من صبغ الذهب واعلم انه يتلون فى التدبير
عن لون الى لون فاذا اخضر فاصبغ منه الدر الاخضر فاذا
اصفر فاصبغ منه الياقوت الاصفر فاذا احمر فاصبغ منه اليا
قوت الاحمر والجوهر الكريم الذهب وقال فى هذا المعنى قافية
البا   وازوجه من صباغه   جزء فريد الاكذب
يبدو عليه خضرة   ويعود صفرة قشب   وازوجه جزوا
ثانيا   فيهيج لك الطرب   فتراه مثل الزعفران
كرطفل من يشيب   وازوجه جزوا ثالثا   من
صبغ جسم قد قلب   فتراه احمر صافيا   فى الشفا
من الوصب   وازوجه جزوا خامسا   يبدو ترا
منه العجب   وازوجه جزوا سادسا   كيما يعدل
ما صعب   واسكنه فى قابلة   الحاصن لكيلا يضطرب
شهرا ونصفا فى العذاب   يتحل منه ما سحب   كى
يلبس الفرفير ثوب   الملك بالجنس اللهب   يلوح

من الوانه لون الشقيق الملتهب فيه شعاع ساطع

انواره مثل الشهب وتراه احمر شارقا كشرار نار في ا

لحطب وهو الصبور على الجحيم اذا ثوى فيها صلب و

اعلم فلو سقيته من سمه وناشرب هذا هو الاكسير فا

فهم قول سمح ذي حسب وقال شارح ديوان الشذور

قال اغادمون اذا انتهى المركب الى درجة بياضه الصابغ فا

سقه من الماء وشد ناره قليلا حتى يرجع رماد اللون وربما

جاءك اخضر مثل الحناء وربما اتاك في لون حجر الرخي ثم اعده

الى التدبير كالعادة من التسقية فانه يحمر كالمغرة فادم التدبير

حتى يلبس الفرفرة ويكون ناره نار سراج وهو في حجاب

رماد في قدر والسراج تحتها وقدام مرمس ان يكون في

قدح التشميع ثقب في القبة ففي آخر تسقية اذا طبخ اياما

واحمر المركب وبلغت حمرته يفتح الثقب تتحلل الابخرة

لكيلا ينعكس عليه فتسوده وزعم ريسموس في الكتاب

الثاني عشر من المصحف انه اذا تم المركب ونشف يترك

على فاينه ناشفا اربعين يوما حتى تحمر فيه الحمرة ويعتاد

ويعتاد النار وانما يلين ناره وقد اخبر شارح الديوان

ان تبرانها على قياس بفصول السنة فيترك في آخر تسقية

على فاينه اربعين يوما منها عشرون مسدود الكوى

وعشرون مفتوحا حتى تتحلل الابخرة لئلا ينعكس عليه فتسوده

بعد التمام وتليين النار بمثابة الخريف ولينه وهذا عند

الهرامس متفق عليه وقال الشارح في شرح هذا البيت

وعاود رزفا مستدت حصابة بالحاء المهملة والضاد ا

لمعجمة فهو من تسعير النار قال الجوهري حضرت النار اي سعر

تها فقد نبه ان الاكسير اذا احمر وتشمع يجب ان يجعل في

نار لينة في آخر تسقية ناشفا اربعين يوما منها عشرون

يوما مسدود الكوى وعشرون يوما مفتوح الكوى لتتحلل

الابخرة عنه فانه اذا تمت حمرته ولم يفتح ولم تخرج الابخرة

عنه انعكست عليه وسودته ومنعته التشميع وقال خالد

لمرناس فهل فرغ التدبير او بقي منه شيء لم تخبرني عنه

قال فرغ لمن احب الاختصار فاما من احب التضعيف

فاني اعلمك فاسقه من الماء الخالد الذي يكون عندك



معدا فانه يزيد صبغا بلا نهاية ويشرب كلما سقيته بلا نهاية
فعجب خالد من ذلك وقال صاحب الملكسب في زراعة
الذهب فان اردت ان تقف منها وقفت وان
اردت ان تزيده في الكم والكيف فليكن رطوبة فاضلة او
مستخرجة من الارض اخرى تسقى بها ذلك الاكسير الاحمر
فيزيد في كميته وكيفيته اعني تاثيره وتضاعف القاعده
في كل سقية الفا بلا نهاية وقد قال ساير الحكماء انه ينمو
بلا نهاية ويزيد في صبغه بلا نهاية ولهذا قالوا ان المثقا
ل يملا ما بين الخافقين ولهذا قال هرماس الحكيم لخالد
اعلم ايها الامير انه يزيد صبغا بلا نهاية كمية وقال المنذ
وري يصف الاكسير ويذكر غنى من وصل اليه فقال
فهذا هو الاكسير والحجر الذي تفجر عن نهري لجين وعسجد
وهذا هو الكنز الذي من يفز به يفز بغني ان ينفذ البحر ينفد
الا علم فلتصحب ان كنت صابيا وسل عنه الا عن حادث الدهر في غد
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال ايضا في قافية الكاف هنيئا لمن اضحى لجودك مالكا

وطوبى لمن اسى بعلمك ناسكا لقد حرز الكنز الذي كان جابر
به مسترقا جعفر والبرامكا وقال في قافية الراء شعرا
فمازلت اللذ الاسنا في طلابها الى ان قضى الرحمن
ماكان قدرا فاصبح تاج الملك من فوق مفرقا على
اشعث يعزوه وجه حميرا فاصبح ملك الارض عندي
قناعة من الحجر المرموز في الكتب اجقرا بجانب ملك
لا يخاف زواله فتى بالهحتى يموت فقيرا فاكرم ملكا
اذا قست كلما توهمت من ملك به كان اكبرا سعى
خالد حتى حوى منه خالد وقصر عن ادراكه سعى قيصرا
على انه بالعلم سهل مرامه وان كان مجهول المسالك
اوعرا وقال الوزير اسمعيل الطغرائي وان وقفت
على سر الخميرة لم تحتج الى العود فيها آخر العمر قال واعلم
ان المركب اذا تم وبلغ كماله يصفو ويستقي ويحمر ويصير
خميرا مخلدا باقيا على وجه الدهر والابد ثابتا في النار
فعليكم بالرفق والصبر فما اوصاني معلمي الا بالصبر والر
فق ولين النار حتى يتعود الاشياء الصبر على النار

ولا تهرب منها وبعد ذلك شدوا عليه وايّاكم ان تفارق
الرطوبة الى ان تم العمل قال فاذا تم فاخرجه واجعله في
زجاجة محكمة او آناء من بلور اذا القيت منه القليل على
الكثير من الزيبق قلبه اكسيرا يلقى منه على الاجساد يصبغها
ذهبا اشرف من المعدني باذن الله تعالى عز وجل والله يرزق
من يشاء بغير حساب وقال ذو مقراط ذهبنا كالنبات الجبلي
واعجب من صبغ الذهب والفضة بتليين الشديد و
تشديد اللين وصرف الاشياء الى جوهره اقول وانا
جامع هذه المقالات ومثبت هذه الاسرار والاشا
رات مؤلف هذا الكتاب الكامل والمحتوي على صنا
عة الكيمياء وليس هل انما استنار لي هذا العلم الغامض
واشرق لي هذا البرق اللامع بعد عظيم السعي والجد
وبذل النفس والجهد بامتحان النظر وتدقيق الفكر
في رموز كتب الحكماء نظما ونثرا والانحناء عليها عاما
فعاما وشهرا فشهرا والسير في تحصيلها برا وبحرا من
كتب متعددة فيها اسرار متبددة بشغف مديم و

مديم ونظر مستقيم ومعاناة وتجريب ورفق وتدريب الى
ان وفق الله لهذا الحصول ونساله من كرمه التوفيق
للوصول انه اكرم مسؤول وخير مامول ولقد اجتمع عندي
في منزلي بعض الاخوان المودين والاصدقاء المحبين
وهو الشيخ الجليل العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ
شعبان ابن مسعود بن حسين بن سليمان المنو
ي الهركاني البحراني فذكر لي اني رايت الليلة رؤيا
نقصها علي وهذه صورة الرؤيا فقال رايت الليلة و
كانت ليلة التاسعة عشره في جمادى الاولى للسنة
الحادي عشره بعد الالف من الهجرة النبوية المحمدية
عليه وعلى آله افضل الصلوة واكمل التحيات وكان الرؤيا
عند ابتلاج النور من الفجر الثاني فقد رايت رجلا
اخضر اللون شمط اللحية بثياب وسطي في وجهه سيماء
الجوده ولم اره الا حاضرا بين يدي وحال رايته
جالسا عندي ابتدأني بالكلام فقال ان سيد
حسن قد تم عمله ومراده ومطلوبه حاصل ولم يتوقف

الا على شئ واحد فقلت له وما ذلك الشئ الواحد فقال
يعفر خده على الارض ويرغم الانف ويبكي ويتضرع الى الله هكذا
قال ذلك الشيخ مرتين يكرر هذا الكلام وانا اشك في الثالثة
وبعد ذلك بلا فصل لم اره بين يدي فوقع صوت المؤذن
في سمعي فانتبهت للصلوة وانا في غاية السرور حتى ظننت
ان صدري لا يخالطه غم ابدا والحمد لله رب العالمين انتهى
كلامه اعلى الله مقامه وهذا اخر ما اردناه ايراده وقصدنا ايجاد
في هذا الباب وهو العاشر لها كلي الابواب واما الخاتمة
ففي معرفة طرح الاكسير على المعادن في نار السبك و
تكملة ما نقص من فعل الطبيعة منها وذكر الامارات
التي تقع وما اودع الله فيه من الاسرار والحكم التي تبهر
العقول وتخالفها من تليين الصلب وتصليب اللين
وترطيب اليابس وتيبيس الرطب وتبييض الاحمر وتحمير
الابيض وغير ذلك وهذه الافعال كلها صدرت عن
واحد فما للعقول سبيل الى ادراك ذلك وانما يدرك
باطوار وراء العقل فتبارك الله احسن الخالقين قال

قال السيد الجليل السيد ابراهيم رحمه الله في الدرر المنثوره
في الطرق المأثوره قال حكيم والطرح جزء من التدبير فلا
يعتقد ما يتخيلونه الجهال من ان الواصل اذا وصل
الى طرح الاكسير كيف اتفق على كل ما اتفق وهذا هو الجهل
نعوذ بالله منه بل للاكسير حد يقف عليه وله اذا فرغ
تدبيره علامات تدل على صحته وفساده وله اجساد مخصوصه
هي موضوعاته يلقى عليها ومتى القي على غيرها فسد
وتلاشى بحر النار وموضوعاته المعادن السبعة
الذائبة المنطرقة على عدد الكواكب السبعة السيارة
لكل كوكب معدن وهي الرصاصين والنحاسين وا
لحديد والذهب والفضه والزيبق فاما الذهب معدن
الشمس فهو الجسد الكامل منها الذي لا يحتاج الى
تكملة لانه بلغ النهاية والغاية بكماله وقد تم فعل
الطبيعة فيه فهو من معدنه كاملا لا يحتاج الى علاج بخلاف
الاجساد الباقية فانها ناقصة عن رتبته تحتاج الى
العلاج لتصل الى كماله فتصير ذهبا واعلم ان الفضه

اقرب اليه من غيرها ولهذا لا يلقى عليها الاكسير الحمره
ليصيرها ذهبا وما عداها من الاجساد لا يلقى عليها اولا
الاكسير البياض ليصيرها فضه ثم يلقى عليها اكسير الحمره
لتصيرها ذهبا لان الاشياء لا تبلغ غاياتها الا
عن تدريج طبيعي كما عرفت واما الزيبق فانه اذا
القى عليه اكسير الفضه صيره منعقدا متفتتا اكسيرا
للذهب يلقى على الاجساد فيصبغها ويكملها وقال على
ابن موسى الشذورى في اللام اذا ما دعى الغرار في
الطبع لم يجب الى الفعل الا وهو يحل في التكبيل
وان شمت الخرق في السبك ريحه فقد الفه منه
مضر على رطل فافهم غوامض الاسرار تصل الى درجه
رفيعه ان شاء الله تعالى ولما كان كل صناعه لا تخلوا من
موضع تحل عليه وكان موضوع الاكسير هذه الصور
السبعه بالعموم والسته بالخصوص لا بل الخمسه لان
الذهب وان كان من جملتها فهو تام وانما وضع
الاكسير لالحاق ما نقص من هذه الصور بما كان

كان تاما وهو الذهب كما قلناه ولما كانت هذه ا
لاجساد الناقصه يزول العرض عنها بالنار فقط
وتنتقل الى الكمال كانتقال الفضه ذهبا وانتقال
الرصاص فضه بجعلها في نار التخليص فانها تؤثر فيها
تاثير الصلاح والنضج فيحترق منها الاكثر وينتقل
الى الذهب بتكرار السبك فانها تنضج من النار
وتتلزز وتثقل ويظهر فيها المحك الذهبي وكذلك
يخرج الاقل من الرصاص فضه واذا امكن انتقال الجزء
امكن انتقال الكل فاستدلوا الحكماء بذلك فحملهم ان
يصنعوا لهذه الاجساد مركبا ليكون معينا للنار على
تعجيل الفعل ومتمما ما نقص من فعل الطبيعه فيها
اذا القى عليها في نار السبك ويكون في اسرع زمان
فاذا عرفت ذلك ان الكل طرح يطرحه الطارح نار
مخصوصه وزمان مخصوص متى تغير عن تلك القوانين
فسد وقال في مراتب العمل يلقى من المصعد فا
سبك الزهره جيدا ثم اجعل من المصعد درهما في

كالغذ ولا تشد النار في وقت الالقاء ثم اطعم الزهرة
الذائبة قبل ذلك بالنطرون والنشادر واتركه الى ان
ينقطع بخاره ودخانه ثم الق الدواء على المسبوك
وامكث عليه قليلا ثم اقلبه فيكون الزهرة قد تخلصت
من دنسها وكبريتها فالق على كل عشرة دراهم من
الزهرة المبيضة درهما من القمر المعدني وهذا اول درجة
وقال عليك بالتجارب فليس في الصبغة شيء افضل
من التجارب في عند الطرح الاكسير ينبغي ان تذوقه
الجسد مائيا لا لعابيا فان الجسد اذا لم يكن ماءً
لم يقبض الاكسير البتة وتكون الاجساد مطهرة قبل ذلك
غاية التطهير فان الاوساخ التي في الاجساد تمنع
الاكسير من الصبغ والمزاج الا ان يكون الاكسير
من الرؤس الحيوانية فانه يغوص في الاجساد المحمية
ويزيد نقرتها اوزانها واوساخها في نار السبك
ويغلبها ويقلبها الى جوهره وقال في ذكر الالقاء
اعلم ان الاكسير الحق ليست قوته بواحدة وذلك

وذلك لاختلاف تدبيرهم اياه فمنهم من قال
اذا القيت الاكسير فاتركه ساعة ومنهم قال
ساعتين ومنهم ثلاث ساعات ومنهم من قال
اربع ساعات وانا امركم ان تتركوه على مقدار
قوة السم الذي هو الاكسير وقال شارح د
يوان الشذور وكما ان الطبيب قد يقتل المريض
بالدواء وذلك اذا جهل قوة المرض وقوة
الدواء او كليتهما او ادخل الدواء على مريض
لا يناسبه الدواء اما في جوهره اما في الكم او في
الكيف او في السن او في الزمان او العا
دة ولاجل ذلك قال فاضل الاطباء بقراط
في اول الفصول العمر قصير والصناعة طويلة
والوقت ضيق والقياس عسير بالهام من
كلمات ما اعظمها في الفلسفة وقال ارسطو
طاليس ان اكثر من يموت من المرضى
انما يموت من الطبيب وذلك ان الاطبا

قد يحلون حركة الطبيعة لا الغاية فيعطون ا
لمريض ما يقطع على فعلها فيموت ولذلك انا
نرى سكان الاطراف والبوادى اصح اجسا
واطول اعمارا من سكان المدن فاذا عر
فت ذلك فاعلم ان الفيلسوف اذا لم يكن عالما
باعطاء الاكسير للاجساد الناقصة فانه يفسد
سيما وقت شدة النار وضعفها فانه من لم يعر
ف كيفية طرح الاكسير فقد خطا التدبير وقد
نبه على ذلك المجريطى فى الرتبة وابن زكريا فى
الاثنى عشريات وقد وضع قوانين ذلك
واعطى علله وكيفية ايدمر بن على الجلدكى
فى كتابه الموسوم بالقانون الكبير فى معرفة طرح
الاكسير وقد عرف الحكماء الاكسير هو جوهر مما
زج صابغ صابر ثابت متمم فالخمسية الا
لوان تلحقه من جهة مادته والخاصية السا
دسة من جهة صورته النوعية فانه يتمم ما نقص

ما نقص من فعل الطبيعة فى جواهر الفلزات اذا
عرفت ذلك فاعلم انك اذا اردت القاء الا
كسير الابيض على القلعى فينبغى ان تنقيه اذا
اردت العمل به فاذب الرصاص القلعى ويكون ا
ذا بتك لرطل منه فالق عليه وهو مذاب اوقية
زفت رومى وهو المصطكى واوقية موم وهو الشمع
الابيض فاذا احرقت الزفت والموم ولم يبق منهما
شئ فافرغ الرصاص حتى يبرد ثم تذيبه ثانية ويلقى
عليه وهو ذائب من الاكسير الابيض درهما وا
حدا على كل رطل من القصدير وانفخ عليه نفخا قويا
حتى يذوب ويدور الدواء على وجهه ويغوص فيه
فانه يخرج قمرا ان شاء الله تعالى بمنه وكرمه انه جواد كريم قال
واعلم وفقك الله انه لا بد فى معرفة الطرح من العلم به
احوال كل ومقدار قوته من لونه ووصفه ليتحقق
من ذلك اى الطبايع الغالبة عليه واى العنا
صر ويعرف من ذلك مزاجه ونسبة اعتداله و

وكم فيه من اجزاء الكم والكيف ومن اى درجة
هو من الدرجات وهل الغالب عليه الروح او ا
لنفس او الجسد وهل تم قبل كمال وقته او بعد
ذلك وهل استوفى حده في النفج ام هو فطريا با
لنسبة الى غيره ولابد ان يتحقق مقدار ذوب
الاكسير بما تقدم من الاوصاف وتقيس عليه وهل
روحه غالبة على جسده او هل جسده قد بلغ الحد
المطلوب في التشميع ام لا ولابد من تجربته على ا
لصفيحة بالجزء اليسير منه ليفهم سرعة ذوبه من بطوه
وتعرف آثاره من الغوص والنفوذ والتقشى
والسريان وتاثير الصبغ وبقائه وعدم انسلاخه
فتعرف درجات الاكسير ومقادير نسبته ثم تنظر
في احوال الفلزات الناقصة المنطرقة واحوالها
وتفاوت قواها وزمان الذوب لكل واحد منها
ثم تتامل ذلك كله فكثير من وقع في يده الاكسير و
لم يعرف كيفية فيقول ليت شعرى هل يطرح

يطرح الاكسير على الاجساد وهى غبيطة ام لابد من
استعداد ظرف من التدبير لتقارب القلوب وعلم
ان الاكسير اذا كانت روحانية غالبة على جسد -
انية فانه يحتاج عند الالقاء الى امرين احدهما
حسن سبك الجسد الملقى عليه الى ان يصير كالز
يبق الرجراج ويكون ذوبه في بوطقة صابرة على
النار فان البواطق والكور والنفخ والماشك
والآلات المحتاج اليها في السبك من الامور الضرو
رية المهمة فمنها قد تحصل الخلل الكثير حتى الفحم فانه
ينبغى ان يكون مكسرا متناسبا في الحجم والمقدار
لئلا يغرق بعضه بعضا فيسرع احتراق بعضه و
يبقى بعضه ولهذا قيل ان الصباغة نصف ا
الصنعة واما الامر الثانى وهو ان يجعل
للجسد وقاية جسدانية مضافة الى بورق القوم
فحينئذ يلقى بسرعة ويغوص الى قعر البوطقة
بالة المحدودة الراس الزايدة الطول لئلا

تصل النار الا اليد فاذا اذاب الاكسير وسعت له
شيئا فينبغي ان تقصر النفخ يسيرا حيث ان يستمر الذو
ب ولا يقوى الغليان وتسوط الجسد سوطا جيدا فحينئذ
يفرغ في الراسك فتقدم الفعل والانفعال فهذه اصول
عظيمة ينبغي ان تعتدها ولا بد من احكام المعرفة بذوب
الاكسير وذوب النحاس واعتماد الشروط الثلاثة ان كانت
روحانية الاكسير غالبة او معتدلة او ناقصة ولعمري ان
هذب النحاس بعض التهذيب وسبك مرتين او ثلاث
والقى عليه قبل السبك شي من بورق الحكماء الى ان تصفو
حمرته فانه اذا القى عليه اكسير البياض سرع الانفعال
والاستحالة الى صورة القمرية فافهم فان الاكسير اذا و
جد من الجسد قبولا ازداد قوته بمقدار تهيئ الجسد للقبول
واعلم ان اكسير الحمرة في جميع تـ تيبه قبل النهاية اذا
القى على الفضة صبغها بقدر قوته واحالها الى جوهره بما
فيه من القوى على حكم تـ دي نسبته واعلم بان اكسير ا
لحمرة لا يلقى الا على الفضة فيحيلها للصورة الذهبية و

ولا يخلو اكسير الحمرة من الثلاثة الاحوال كما تقدم فاما ان
يكون سريع الذوب قوي الروحانية فلا بد له من وقاية
جسمية واما ان يتوسط في ذلك فلا بد له من بورق الحكماء
واما ان يكون بطي الذوب وكثير الجسم فلا بد من اعداد
الفضة لقبوله بنوع من التدبير الى ان تتلزز اجزاؤها ويبطي
ذوبها قليلا ويصير فيها حرارة زايدة على حرارتها لتعين
فعل الاكسير على القبول ومن الشروط اللازمة في معرفة
طرح الاكسير ان لا يلقى اكسير الحمرة الا على الفضة كما
لا يلقى اكسير الفضة الا على النحاسين والرصاصين و
اذا القى على الزيبق صيره اكسيرا فاذا القى عليه اكسير الذهب
صيره ايضا اكسيرا واذا القى اكسير البياض على الفضة صيرها
اكسيرا فاذا القى عليها اكسير الحمرة صيره اكسير الحمرة كما ا
ذا القى اكسير الحمرة على الذهب صيره اكسير الذهب و
من هذا المعنى قال القوم ذهبنا لا ذهب العامة وفضتنا
لا فضة العامة وزيبقنا لا زيبق العامة وهذا الكلام
صحيح له وجوه احدها ان الذهب المدبر بتدبير القوم بعد

ان يلقى عليه الاكسير له فوائد واوصاف ليست
لذهب العامه لانه احمر اللون يزيد عياره على عيار
الذهب ومنها اذا القى الذهب المدبر على الفضة احا
لها في الوقت ذهبا تاما وثالثها انه عجيب من اللين
يمتد كالموم الى ادق من الشعر ورابعها اذ سخن اذ فى
سخونته لان والطبع وخامسها انه اذا قلعت به
الشعرة من العين فانها لا تنبت وسادسها
اذا علق على صاحب الخفقان ابراه وسابعها اذا
اكتحل به صاحب الدمعة السايلة من العين ابراها
وله فوايد كثيرة وخواص جليلة ولنعد الى ما نحن بصدده
من الكلام على الطرح فاعلم ذلك وتحققه فانك لا تجده
في كتاب ابدا على هذا التحقيق واعلم ان للماء لون البياض
وللارض لون السواد وللهواء لون الحمرة وللنار لون
الصفرة وهذا في اصول الطبايع واما كيفية القاء الاكسير
على الزيبق فهو من العلم المكنون المكتوم ويحتاج
الى صناعة فلسفة وستر في النار والة صابرة وحجا

وحجاب يمنع الزيبق من الطيران لانه لا بد له ان يغلى
على النار غليانا يشبه ذوب الاجسام فاذا غلا واشتد
بما عليه من الوقاية ويغوص في القعر السوط الى ان يذوب
ويباط فانه يجد منعقدا بعد تفتير النار قليلا قليلا و
اية الظاهرة سماع النشيش عند ذوبه واختلاطه وسر
يانه في جسد الزيبق وربما قصر الاكسير عن هذه القوة فا
لقى اولا على جسد ثم القى بعد ذلك على الزيبق وربما قصرت
في قوة الاكسير من مزاج او سايح الزيبق كلها فتبقى في الاكسير
او سايح ما نعة اذا انعقد بالزيبق والاصلح ان يصعد الزي
بق صعدا لينقى من اوساخه ثم يطرح الاكسير عليه وان
انحل الزيبق بعد تصعيده ثقيلا رجراجا غير منقطع والقي
عليه الاكسير كان فيه ابلغ فعلا وربما كان الاكسير منحلا
ليوافق انحلال الزيبق فاذا جمعا وتوازن القاؤ وضعا
على نار معتدلة باحكام وقطع ووصل فان الزيبق ينعقد
اكسيرا لا مستحقا بل لينا متشمعا لا سيما ان القي عليه
شئ من الدهن الابيض الذي لا يحرق ولنا في العمل

امثال كثيرة واسرار شتى واعلم ان القوم قد تكلموا على
مقدار ما يصبغ الواحد من الاكسير واختلفوا في القول
والحدود في ذلك واختلافهم يؤول الى معنى واحد فمنهم
من قال ان الواحد من الاكسير يصبغ الفا وهو رأي
صاحب المكتسب وعليه قاعدة الجمهور ان الاكسير اذا
تم امره على الحدود المعتبرة فانه عند تمام عمله يصبغ منه ا
لجزؤ الف جزؤ من الكم والاوزان على حسبها مثاقيل
كانت او دراهم هذا في اول درجته قبل التضعيف واعلم
ان الاستاذ جابر رحمه الله قسم القول في الباب الاعظم
على اربعة اقسام وجعل قوة القاء في الباب على الف الف و
مائتي الف اثني عشر مرة وفي الباب الثاني على الف الف و
مائتي الف وفي الباب الثالث على خمسين الف جزؤ وفي
الباب الرابع على اثني عشر الف جزؤ واعترف رحمه الله انه
عمل الباب الثاني والثالث بيده وان الاول لم يعمله وبا
لجملة ان الفرق بين هذه الاعمال طول المدة واتساع
في الصبغ وقوة في الاستحالة وهو اشبه الاشياء بالافاعي

بالافاعي التي كل ما طال عمرها قوي واشتد سمها وعظم
فعلها وقوي اثرها ومن الفوائد في علم الالقاء قول مارية
كل اكسير لا يلقى معه زيبق غبيط لا ينفذ عند الالقاء ومعنى
هذا الكلام ان الاكسير اذا لم يكن ثقيلا اثقل من الجسد
الملقى عليه لا ينفذ عند الالقاء فهو ازيد من الجسد في
الثقل والتلزز والالتحام وانعقاد الروح والنفس فاعلم
وتحقق ان اكسير البياض اثقل من الفضة لا سيما ان يلقى
على زيبق او فضة فانها يستحيلان اكسيرا فاذا القي ذلك
على النحاس غاص فيه بثقله لان النحاس اخف منه واما
بورق الحكماء الذي ذكرناه فيؤخذ النطرون فيدق ناعما
الا ان يطير في السحق وكذلك زبد البحر بعد ان ينقى قشره
وكذلك ملح القلي وكذلك التنكار المدبر بالصناعة وتنكار
المعدن وكذلك بورق الصاغة وكذلك بورق الخبز ويكون
الجميع اجزاء متساوية فيجمع الجميع بالسحق ويسقى ماء بياض
البيض المصعد عن النوشادر يوما وليلة فانه نافع لاشياء
شتى في هذه الصناعة لا سيما تصفية الاجساد الناقصة

وتلقيها للسبك والاذابه وفيما ذكرناه كفاية ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واما
اسرار المودعة في الاكسير بعد تركيبه وقبل التركيب فانه
يصلح لعمل الطلسمات ويصلح للعلاجات والبدايع الموضوعا
ت الا اسمع لقوله تع حاكيا عن قول ابليس لعنه الله
لادم وحوى عليهما السلام ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره
الا ان تكونا من الخالدين وانما نهى الله تعالى ادم وحوا
عليهما السلام عن هذه الشجره لما فيها من العجايب وعجا
يبها اكثر من ان تحصى ولكني كتبت من بعض ما فيه من
الاسرار والحكم والله يؤتي ملكه من يشاء واعلم ان هذه
الشجره مخرجها من طور سيناء كما قال عز وجل من قايل
شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين
وهي شجرة طوبى التي في الجنه وفيها وبها ومنها العمل فان
اردت عمل فحذ اللؤلؤ الصغار ويدق في كاون زجاج و
يدخل في كل عشرة منه واحد قمرا ومثل اثنين شمسا بعد
ما يسحق على الصلايه وينخل ثم يلبدق كما تريد ويجفف

ملكين صح او
تكونا من

ويجفف في الظل ويلغم زجاجه وتدلج وتشوى ويخرج الحب
جرا من المعدن البحرى وان طلبت اكرة ذهب من ا
لمشترى وزحل واشعلت فيها نارا فانها لا تنطفى ابدا
ما دامت في بيت مسدود الباب لا يصل اليه الهوى
فليطفيه وبهذه النار دخل الاسكندر الظلمه ومن جعل
تحت فص خاتم حبة من اكسير الذهب وختم به الملك
او سلطان لاى حاجة اراد اجيب ولا يقع ذلك الخاتم
على شي من مال الا ويكون محفوظا باذن الله تعالى ولو وضع
على الطريق وان صبغ تاج الملك يهابه العالم ولا يقدم
احد من الملوك والرعية ان ينظر اليه وما في هذا الحجر
من العجايب اكثر من ان يحصى واسراره لا يستقصى و
الله الهادى من يشاء الى الصراط المستقيم وان اردت
امعان النظر الى ما فيه من العجايب والاسرار والغرا
يب ونهاية التدقيق وغاية التحقيق في جميع ابواب هذا
العلم والعمل فعليك بالطلع الى كتابى المسمى باشارات
اسرار الحكماء في امارات حكم الكيميا فانه قد حوى باذن

الله تعالى على ما لم يجري عليه كتاب واشتمل على ما لم يشتمل
عليه خطاب وانطوى في باطنه طريق الحق والصواب
والله الهادي لمن يشاء الكيف يشاء بتوفيقه انه كريم وهاب
فسبحان من بيده الخير يرزق من يشاء بغير حساب والزم ايها
الاخ في ذلك كله تقوى الله تعالى ان فتح الله عليك اقفال ا
لرموز واطلعك على خزائنه والكنوز وصدق بمقالات
الحكماء ولا تزدري فيها شيئا واياك بعد المعرفة واليقين
واليقين تفشي سر الله او تطفي نور الله فتكون من قا
ل الله فيهم يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون تمت بعون الله
في يوم ستة خلا ثامنة وعشرون
من شهر محرم الحرام
١٢٣٩

من شرح المكتسب في مستعملات الطلق في اصطلاح
القوم قال ونقول ان الطلق يطلق في عرف القوم
على خمسة اشياء احدها الجوهر اليابس الذي قد خر
جت الرطوبة عنه بالتقطير وبقي ابيض نقي اللون وهو
الجسد الاول ويسمى بالذكر باعتبار ان النفس الصا
بغة فيه ويسمى بالخنثى لانه غير تام التذكير ومن اجل ان
فيه علة ويسمى بالصخرة والجزء اليابس والنار والنحاس
والآبار النحاس الغير التام والثاني الارض المبيضة
الكاملة التطهير المستعملة في الباب الاعظم النفيس البياض
والثالث اكليل الغلبة والرابع الجسد الجديد والخامس
الارض المبيضة المضاف اليها الصبغ ولكن لكل واحد من
هذه الاشياء الخمسة حد يخصه ومكان يعرف به فلا يدلس
العالم فانهم قد ميزوا هذه الانواع وان كانت شيئا
واحدا باسماء منها الطلق المكلس ومنها الطلق
المحلول ومنها الطلق المصفح ومنها الطلق الاجاج
ومنها الطلق الذهبي فاما الطلق المكلس فهو الجزء

اليابس من الحجر المكلس المبيض بالماء والنار واما
الطلق المحلول فهو الارض المبيضة وتسمى الارض
المقدسة والارض الطاهرة ويطلق هذا الاسم على تركيب
المحلول وهو اكسير البياض قبل انعقاده واما الطلق
المصفح فهو الاكليل من وجه لانه اشبه الاشياء بجرادة
الفضة ومن وجه آخر هو الجديد لان الطلق المصفح
نى والجد الجديد نى ولم يسم بالنى الا لانه لم يكمل
طباخة فيكون كثيرا في معدنه وربما استعمل في هذه
الدرجة قرينة الاكسير البياض بمفرده فانه قريبا
لجد الجديد اقل حرارة منه ويمكن استعماله للبياض
كما ذكرنا واما الطلق الذهبي فهو الجد الجديد من
وجه وهو الجد الاحمر المسمى في الباب الاعظم بالذهب
واما الطلق الاجاجي فهو مختص بالباب الاعظم
وبالعمل الاول المكتوم ويدخل في جميع ابواب الصنعة
والتراكيب اذا احسن تدبيره وقد ذكر الامام جابر
صفة تدبيره وعمله في عدة اماكن من كتبه فقال ما هذا

ما هذا نصه تاخذ من رمل الجبل اى الثقل شيئا كثيرا
فيغلي في قدر فيها ماء حتى يذهب ثلثه ثم اتركه واجعله
في قراع ماء واوقد عليه بنار لينة حتى يقطر جميع ما فيه
ويبقى الباقي في اسفل القرعة مثل القلى فشد عليه بالنار
ثم اتركه يبرد واخرجه واسحقه واجعله في قدر خزف
مطين واوقد عليه وقودا شديدا حتى يرى اسفل
القدر يرشح فاقطع الوقود واخرجه تجده منسبكا
فدقه دقا جيدا واجعله في اناء من زجاج وصب على
الواحد منه ثلثة من الماء المقطر وحركه واتركه ثلثة
ايام ثم صفه برفق يبقى له ثفل اسود في القعر فلا حاجة
لك فيه ثم خذ الذي صفيته فاعمله على نار لينة فان
الماء يذهب ويبقى الملح كانه الثلج فاجعله في قارورة
في قدر فيها رماد واوقد تحت القدر بنار الحطب
نارا شديدة يوما ثم اخرجه من القدر من غد تجد الملح
ذائبا شديد البياض كانه البلور فاعزله فهذا
هو الطلق الاجاجي الذي يدخل في العمل الثالث الخ

اعلم ان لهذه الارض اى الاكليل خواص خمسة
احدها ان فيه حدة بورقية لطيفة نارية يحتد بها
الماء الالهى ويقوى بها غوصه كما ان الماء الاول
لابد من ادخاله على كلس الحجر الاول لتزيد حدته
ويقوى فعله فى الهدم والتكليس والتمشية و
الثانية فيه قوة عاقدة كما تعقد الانفحة اللبن
فيعين على عقد اجزاء الاكسير بعضها ببعض و
الثالثة فيه قوة حافظة للصبغ فى الماء لئلا يهرب
منه الرابعة فيه قوة سارية نافذة محيلة مخمرة
للاكسير بعد ان كان فطيرا والخامسة فيه قوة
مؤلفة بين اللطيف الروحانى والكثيف
الجسدانى فى التركيب الثانى كما فى التركيب الاول
ملح القوم الذى يؤلفون به بين ذكرهم وانثا
هم ويهذبهما ليستعدا لقبول التزويج فهو
ملح القوم وهو نوشادر هم المعدنى فافهم
قال هرمس عليه السلام ان الله تعالى جعل الملح

نسخة قوله ان تكليس الحجر اولا فيه
او قال الثالث عليه واحد كما لا نفع

الملح قواما للدنيا ومن علم تدبير الملح ادرك المنى
وفيه السر كله ومن علم تدبيره وحله وعقده فقد
علم السر المكتوم وهو صابون الحكماء به يبيض الا
جساد ويعقد الارواح ويمنع عنها حرق النار
الا ترا هم عند التمام يرجعون الى النوشادر ولا
يريدون غير الملح بعد التدبير فانه ياتى منه نوشادر
جليل فى عمل الاكليل يجب الحذر فى وصل الاناء
وان لا يكون فيه رطوبة لئلا ينكسر الاناء ثم ا
لو قيد فى اسماء التى يطلقون على الاكليل فى اصطلا
ح القوم واعلم ان القوم اطلقوا اسماء كثيرة على
الاكليل الغلبية فسموه بالنار وبالذهب والنوشادر
الجنى وملح القلى والملح والنجم العالى والكوكب
البراق والمريخ والسيف القاطع والانفحة وا
لجسد الروحانى والجسد النارى والحجر العقاد
وغير ذلك والاكليل هو ذهب الحجر والحرقوص
والحمام كما قال ذومقراط والقيد كما ذكرته

مارية ويقال الرماد كما قال ارس واسم كما قال
هرمس نوشير واسطانس كما قال ارس ايضا
في المثل الذي حكاه صاحب المكتب عن ارس
وقال شارح المكتب ان اسطانس هو الا
كليل وهو النوشادر الجنسي و
هو ملح العجل وهو
المنتقط من الزبل
تمت بعون الله
سنة ۱۲۳۰





